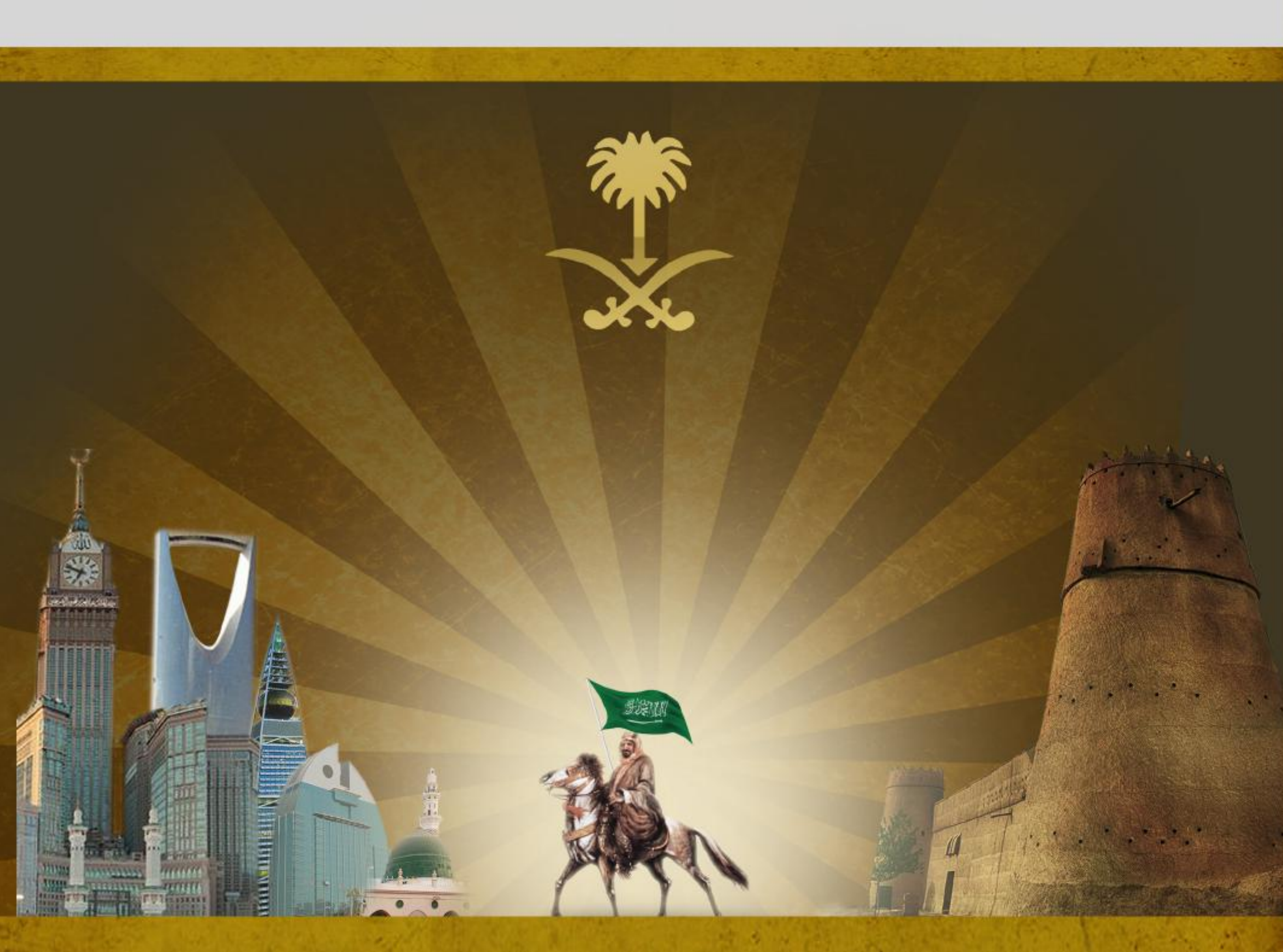
جمع وإعداد
د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

موجز تأريخ الدولة السعودية

(١١٥٧هـ / ١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)



موجز تأريخ
الدولة السعودية

(١١٥٧ هـ /١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ /٢٠١٧م)

موجز تأريخ الدولة السعودية

(١١٥٧هـ / ١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)

جمع وإعداد

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



ⓒ فيصل بن مشعل بن سعود آل سعود ، ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل سعود ، فيصل بن سعود بن عبد العزيز
موجز تأريخ الدولة السعودية/ فيصل بن مشعل بن سعود بن
عبدالعزيز آل سعود . - الرياض ، ١٤٣٩ هـ
١٠١ ص ؛ ١٩×٢٥ سم
ردمك : ٩-٨٤-٩٧٨-٦٠٣-٠٢٥٥٨٤-٩
١- السعودية - تأريخ أ.العنوان

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٢١٦
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٢٥٥٨٤-٩

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨هـ




بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لك الحمد

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنَا، وَرَزَقْتَنَا، وَهَدَيْتَنَا، وَعَلَّمْتَنَا، وَأَنْقَذْتَنَا، وَفَرَّجْتَ عَنَّا، لَكَ الْحَمْدُ بِالْإِسْلَامِ، وَالْقُرْآنِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْمُعَافَاةِ، كَبَتَّ عَدُوَّنَا، وَبَسَطْتَ رِزْقَنَا، وَأَظْهَرْتَ أَمْنَنَا، وَجَمَعْتَ فُرْقَتَنَا، وَأَحْسَنْتَ مُعَافَاتَنَا، وَمِنْ كُلِّ وَاللَّهِ مَا سَأَلْنَاكَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ حَمْدًا كَثِيرًا، لَكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا فِي قَدِيمٍ وَحَدِيثٍ، أَوْ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً، أَوْ خَاصَّةً أَوْ عَامَّةً، أَوْ حَيٍّ أَوْ مَيِّتٍ، أَوْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ، لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .(١)

---

(١) قال الشيخ الإمام ابن القيم - رحمه الله - في كتابه النفيس عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص١٦٣: كان الحسن البصري - رحمه الله - إذا ابتدأ حيثه يقول : الحمد لله ، اللهم ربنا ... فذكره.



«إن النفوس تتشوق لأخبار الماضين، وتتوق لأحوال الولاة المتقدمين والمتأخرين، ولم يزل أهل العلم في كل زمان يؤرخون وقائع الملوك وأخبارهم، ويبحثون عن حوادث أيامهم وأعصارهم».

عثمان بن بشر

المحتويات

إمارات تتوحَّد، وأمة تتكَّون، ودولة تُبنى، وحضارة تُشيَّد، وتحوُّل في الأخلاق والعادات، وارتقاء من فوضى إلى نظام، ومن خوف إلى أمان واطمئنان، ومن خلاف إلى وئام وتعاون وبناء.

هذه باختصار حكاية المملكة العربية السعودية، التي بدأت على يد الإمام محمد ابن سعود – طيب الله ثراه – ليختمها الموحد العظيم والعلم الماجد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، في ملحمة هي أقرب للأساطير والخيال منها للواقع، ليأتي من بعده أبناؤه الغر الميامين، و يضعوا بصماتهم وإضافاتهم على بناء المؤسس وغرسه.

الوطن له جذور عميقة، ضاربة في التاريخ، جاءت امتدادًا لإنجازات عانقت السحاب، وضربت أروع الأمثلة في البطولة والتحدي والصمود، على يد قائد فذّ، وجنود أشاوس من أبناء شعبه شاركوه الألم والأمل، وشاطروه الحزن قبل الفرح، في وفاء يندر مثيله، وولاء يصعب وصفه.

نعرض في هذا الموجز مسيرة التاريخ السعودي وسيرته العاطرة، بكل تقلباته انتصاراته وانكساراته التي تعيده في كل مرة أقوى، وأندى، وأشد.

سنتحدث – بمشيئة الله تعالى – عن الأوضاع العامة في وسط الجزيرة العربية قبيل قيام الدولة السعودية الأولى، وعن تاريخ آل سعود منذ ظهورهم على مسرح الأحداث، وعن تأسيس الدولة السعودية الأولى، والثانية، والحديثة، وكيف كان للدولة السعودية في حقب تاريخها الثلاث أثر كبير – بمشيئة الله تعالى – في تغيير تلك الأحوال.

ولا بد لي هنا أن أنتهز الفرصة لأذكر حقيقةً جليّةً للتاريخ يعيها كل منصف، بعيداً عن العاطفة الأسرية وهي أن الجزيرة العربية وأطرافها لم تشهد منذ ما يربو على ١٢٠٠ سنة، استقراراً أمنياً وسياسياً كما شهدته في عهد الدولة السعودية الحديثة وبعد توحيدها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – طيب الله ثراه –.

وأخيراً، فإنني أنشد من هذا العمل العلمي، تقديم تاريخنا الوطني بطريقة جديدة مشوقة تقدم الحقيقة واضحة كما هي بلا زيف أو جحود، بأسلوب يسهل استيعابه بعيداً عن التفصيلات التي تتناول جزئيات الأحداث التاريخية ودقائقها وتفصيلاتها، حتى يكون متاحاً أمام الجميع وبالأخص فئة الشباب ؛ لتكوين أرضية تاريخية مناسبة ولائقة عن ماضي آبائهم وأجدادهم، والأحوال التي عاشوها من جهاد وصبر، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه من نعم وخيرات.

د . فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

الرياض، في ٢٧ رمضان ١٤٣٨هـ الموافق ٢٢ يونيو ٢٠١٧



تمهيد



الأوضاع العامة في وسط الجزيرة العربية قبيل قيام الدولة السعودية الأولى[١]

الحالة الاجتماعية:

كان مجتمع وسط الجزيرة العربية من أقل المناطق تأثرًا في الجزيرة العربية، وأقلها تحولاً أو تغيرًا في أنماط العيش أو العادات أو الأفكار، وكانت النظرة الاجتماعية السائدة و الغالبة في المجتمع النجدي هي النظرة القبلية، وخصوصًا فيما يتعلق بالمصاهرة ومزاولة بعض الحرف والأعمال.

وينقسم مجتمع وسط الجزيرة العربية إلى قسمين: الحاضرة ، والبادية، وكان الحاضرة يستقرون حول المياه في الواحات، أوعلى ضفاف الأودية، أوعلى طرق القوافل والتجارة المناطق التجارية، وكان استقرارهم في معظمه مرتبطًا بالزراعة في ذلك الوقت.

أما البادية فقد كانوا يتنقلون حول المراعي الخصبة لرعي أغنامهم وإبلهم، وكانوا ينزلون أحياناً إلى أسواق الحاضرة لبيع ما ينتجون وشراء ما يحتاجون.

الحالة الاقتصادية :

أولاً: الزراعة

من أهم الزراعات في وسط الجزيرة العربية زراعة النخيل، حيث تأتي في الدرجة الأولى، ويعود ذلك إلى أسباب، منها: أنها تتحمل الظروف المناخية المختلفة ولا تحتاج إلى عناية كبيرة، كما أنها تعتبر مصدراً مهماً للغذاء.

(١) حتى لا نثقل الحواشي بالتعليقات وذكر المراجع وبالتالي زيادة حجم الكتاب فقد رأينا أن نثبت في نهاية الكتاب بعض المصادر والمراجع التي تمت الافادة منها علما أن الكتاب في أغلبه إملاءات في جلستين أو ثلاث.

ويوجد في وسط الجزيرة العربية بعض المزروعات الأخرى المتنوعة، إلا أنها تواجه بعض صعوبات في البقاء المستمر بسبب قلة الأمطار، وجفاف الآبار، وهجوم الجراد، والبرد والصقيع والعواصف.

ثانياً التجارة:

وهي ثلاثة أنواع:

المحلية: التي تجري بين أهالي المنطقة من حاضرة وبادية.

الإقليمية: التي تجري بين بلدة وأخرى في الإقليم الواحد.

الخارجية: بين أهالي المنطقة من بادية وحاضرة والأقاليم الأخرى، مثل الأحساء ومناطق الخليج والعراق والشام ومصر وغيرها.

وكانت التجارة في المنطقة تواجه بعض المشكلات، خاصة الخارجية منها، بسبب انعدام الأمن وندرة المياه على الطرق التجارية.

وتوجد في منطقة وسط الجزيرة العربية بعض الحرف التي توفر البضائع للأهالي للمتاجرة بها مثل: صناعة النسيج ودباغة الجلود وصناعة الفخار والحُصُر وغيرها.

الحالة السياسية:

كانت السلطة السياسية في وسط الجزيرة العربية تتمثل في زعامات لدى الحاضرة والبادية، وللزعامة مؤهلات من أهمها: عراقة النسب، والشجاعة والكرم وغيرها من الصفات الحميدة. وكان الوصول إلى الزعامة يتم من خلال عدة طرق من أهمها: الوراثة، أو بالقوة.

وكانت المنطقة قبيل قيام الدولة السعودية الأولى غير مستقرة سياسياً لوجود كثير من الإمارات المحلية، فقد كان في كل بلدة صغيرة إمارة، وكأنها دولة مستقلة، فبلدان العيينة وحريملاء والخرج والرياض والدرعية وملهم وشقراء وثرمداء وغيرها، كانت

بمثابة إمارات وزعامات لا يجمعها كيان واحد، مما جعل المنطقة مشتتة ومقسمة، فانتشرت الحروب والنزاعات داخل البلدة الواحدة وبين البلدان من أجل السيطرة والنفوذ.

والتاريخ المحلي لوسط الجزيرة العربية يصف لنا ما كانت فيه معظم تلك الإمارات من عدم استقرار وحروب ونزاعات وقتال.

الحالة الدينية والعلمية:

عاشت منطقة وسط الجزيرة العربية أوضاعاً غير مستقرة قبل قيام دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من أهمها:

أولاً: انعدام الناحية الأمنية، مما أدى إلى ضعف التعليم.

ثانياً: صعوبة الظروف الاقتصادية التي تؤمن حياة مستقرة تحث على العلم والتعلم.

ثالثاً: قلة وجود من يتولى شؤون التعليم ويقوم على رعايته.

وكان العامل الديني في الغالب هو الدافع لدى بعض الناس إلى التعلم، ومن تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم أو حفظ شيئًا منه، تأهل لتعليم الناس. ومن الملاحظ على علماء تلك الفترة أنهم ركزوا على الفقه تركيزاً كبيراً، ولم تأخذ العلوم الأخرى من الدين - كالعقيدة - نصيبها كما هو الحال بالنسبة للفقه، وكان تركيزهم على العناية بالفقه، لكونه سبيلًا مؤهلًا لأمرين مهمين: هما إمامة الناس في الصلاة، والقضاء بين الناس.

كان المذهب السائد في وسط الجزيرة العربية هو المذهب الحنبلي، مع وجود المذهبين المالكي والشافعي، وترجع سيادة المذهب الحنبلي في نجد إلى أسباب هي:

أولاً: يرجح أن عدداً من علماء المذهب الحنبلي في المناطق المجاورة لنجد كانوا-



لظـروف طارئـة – قـد رحلـوا إلـى منطقـة وسـط الجزيـرة العربيـة.

ثانياً: أن دراسة العلماء في منطقة نجد كانت على أيدي علماء حنابلة.

ثالثـاً: أن المذهـب الحنبلـي هـو أقـرب المذاهـب لنصـوص القـرآن الكـريم، مـع سـهولة شـرحه التـي جعلتـه محببـاً إلـى النفـوس.

وتشـير المصـادر الموثوقـة كابـن غنـام وابـن بشـر إلـى وجـود الشـرك عنـد بعـض سـكان نجـد بنوعيـه الأكبـر والأصغـر، والدليـل علـى ذلـك وجـود بعـض الفئـات التـي كانـت تعتقـد النفـع والضـرر فـي الأشـجار والأحجـار، وكانـت تقدسـها، كذلـك بنـاء القبـاب علـى القبـور، كقبـر زيـد بـن الخطـاب رضـي اللـه عنـه.

وذلـك كلـه يؤكـد أن وسـط الجزيـرة العربيـة مثـل بقيـة أجزائهـا قبـل قيـام الدعـوة والدولـة السـعودية الأولـى كانـت تعانـي مـن الكثيـر مـن المخالفـات فـي أمـور الديـن عامـة، والأمـور العَقَديـة خاصـة.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال:

هـل كان النـاس فـي وسـط الجزيـرة العربيـة بحاجـة إلـى دعـوة دينيـة؟ ولمـاذا كانـت هـذه المنطقـة مكانـاً مناسـباً للدعـوة؟

وللإجابـة علـى هـذا السـؤال مـن خـلال التتبـع و الاسـتقراء الصحيـح لواقـع الحيـاة فـي وسـط الجزيـرة العربيـة ، نجـد أن وسـط الجزيـرة العربيـة كان بحاجـة ماسـة لقيـام دعـوة دينيـة مدعومـة بقـوة سياسـية، فقـد كان الشـرك موجـوداً عنـد بعـض النـاس – كمـا ذكرنـا – وكان الصالحـون غيـر قادريـن علـى الجهـر بتصحيـح مـا يرونـه مـن أخطـاء عقديـة، فـكان لابـد مـن وجـود سـلطة سياسـية تدعـم هـذه الدعـوة وتسـعى إلـى نشـرها وتعميمهـا.



أسرة آل سعود

تنتسب أسرة آل سعود إلى قبيلة بني حنيفة إحدى قبائل بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وكان وجود أسرة آل سعود يتركز في شرق الجزيرة العربية، ووجودهم في تلك البقعة من الجزيرة يعود لهجرات حدثت من وسط الجزيرة العربية قام بها فرع من بني حنيفة بعد تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمامة، واستمر وجودهم في تلك المنطقة حتى منتصف القرن التاسع الهجري تقريباً/الخامس عشر الميلادي، -شاء الله عز وجل- أن يعودوا إلى منبعهم الأصلي، فكان يتزعم الأسرة في شرق الجزيرة العربية مانع بن ربيعة المريدي، وكان يقطن منطقة أو مكاناً في شرق الجزيرة يقال له: الدروع أو الدرعية، وكان بينه وبين قريبه ابن درع مراسلات نتج عنها انتقال مانع المريدي إلى نجد هو وأفراد عائلته، وأقطعه ابن درع في عام ٨٥٠ هـ/١٤٤٦م أرضي المليبيد وغصيبة اللتين أصبحتا فيما بعد نواة لتأسيس الدولة السعودية الأولى، وسميت بالدرعية التي صارت إمارة فيما بعد، وتوارثها أبناء مانع المريدي وأحفاده من بعده حتى قيام الدولة السعودية الأولى.

سارت الأحداث حتى استلم إمارة الدرعية سعود بن محمد بن مقرن سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٥م، وكانت إمارة سعود بن محمد بداية مرحلة مهمة من تاريخ حكم آل سعود في الدرعية قبل قيام الدولة السعودية الأولى لأنه كان ذا أثر في زيادة قوة إمارة الدرعية التي أصبحت ذات تأثير في سير الأحداث في منطقة العارض (وسط نجد).



بعد وفاة سعود بن محمد بن مقرن تولى الإمارة زيد بن مرخان بن وطبان، وكان الأكبر سناً من آل سعود، ولكن حكمه لم يمتد طويلاً لكبر سنه، مما دعا مقرن بن محمد بن مقرن إلى انتزاع الإمارة منه، لكن الأمور لم تستمر طويلاً لمقرن، وذلك عندما حاول الغدر بزيد بن مرخان الذي كان يحكم قبله، مما دعا محمد بن سعود ومقرن بن عبدالله إلى قتله، وكان ذلك سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٧م.

بعد ذلك عاد إلى الإمارة زيد بن مرخان، إلا أنه عندما هجم على إمارة العيينة سعت - بعد ذلك - إلى التحايل عليه وطلبت التفاوض معه، وعندما ذهب تم قتله، وبعد قتل زيد بن مرخان تولى محمد بن سعود بن مقرن الإمارة في الدرعية سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٧م، وظل حكمه حتى سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م.



الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف آل وهبة التميمي. ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م، و نشأ الشيخ في ظل أسرة علمية وفرت له البيئة القادرة على تفريغ الأبناء للدراسة والتحصيل العلمي، ومن الذين أثروا في شخصية الشيخ والده الذي كان قاضياً لحريملاء، فكان يحضر مجالس والده ويستفيد من هذه المجالس العلمية.

وكان الشيخ يرى بأنه لابد له من الاستزادة من العلم، فانطلق في عدة رحلات لسنوات طويلة يطلب العلم والمعرفة في عدد من البلدان كالحجاز والأحساء والعراق.

عاد بعدها الشيخ إلى نجد سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م، وعندما وصل إلى العيينة وجد أن أباه عبدالوهاب اختلف مع أمير العيينة، وذهب إلى حريملاء حيث عمل في القضاء، فلحق الشيخ محمد بوالده.

و عند وصول الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى حريملاء كان مؤهلاً للقيام بالدعوة والبدء بها، ووجدت الدعوة صدىً متوقعاً بين الناس إلا أن هناك من عارضها، وكان لوالده الشيخ عبدالوهاب بن سليمان - رحمه الله -رأي في البدء بالدعوة حيث طالب ابنه الشيخ محمد - رحمه الله - بالتريث وعدم مواجهة الناس.

ولم يجهر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته إلا بعدما توفي والده سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م، وكان أول ما جهر بالدعوة في حريملاء، فوجد من حاول الاعتداء عليه، وهذا ما كان يخافه والده.



وكان مـن أهم أهداف الدعوة :

أولاً : إفراد الله بالعبادة.

ثانياً : نبذ الشرك بجميع أنواعه.

ثالثاً : سد الذرائع المؤدية للشرك.

رابعاً : محاربة البدع في الدين.

خامساً : تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل دولة قادرة على تطبيقها.

وبعدما جهر الشيخ بدعوته في حريملاء، اضطر إلى الانتقال منها إلى العيينة، وكان لانتقاله هذا عدة أسباب من أهمها :

أولاً : عدم قبول دعوته في حريملاء، وتعرضه للتهديد.

ثانيًا : عدم استقرار حريملاء سياسيًا.

ثالثاً : قبول رئيس العيينة بما يدعو له الشيخ وتأييده فيه.

رابعاً : أهمية العيينة في المنطقة ومركزها.

عندما عاد الشيخ محمد من حريملاء إلى العيينة سنة ١١٥٤هـ رحب به أميرها، وأمر الناس بأن يتبعوه، وكان أميرها عثمان بن معمر الذي زوج الشيخ من عمته الجوهرة بنت عبدالله بن معمر.

وعندما وجد الشيخ الدعم سارع إلى إزالة بعض المعالم الشركية في المنطقة، حيث أمر بقطع بعض الأشجار التي يعتقد فيها النفع والضر مثل شجرة الزيب وقريوه، والقباب التي كانت على القبور كقبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه.

كما قام الشيخ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمر الناس بالصلاة مع الجماعة وعقاب المتخلف عنها، وقام بإرسال الوفود إلى البلدان والقرى والقبائل لتوضيح أمر الدعوة ومبادئها.



كذلك قام بتطبيق حدود الشريعة الإسلامية، فقد طبق حد الزنا على امرأة اعترفت عند الشيخ أربع مرات أنها زانية، فرجمت.

ردود الفعل على تطبيق مبادئ دعوة الشيخ:

عندما بدأ الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تطبيق مبادئ دعوته ظهرت ردة فعل من بعض العلماء، وفي مقدمتهم بعض علماء نجد، وأولهم الشيخ سليمان بن سحيم من الرياض، والشيخ سليمان بن عبدالوهاب أخو الشيخ في حريملاء، وعبدالله المويس عالم حرمة.

وكانت هناك أسباب لهذه المعارضة من أهمها ما يلي:

أولاً: اعتبار الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن ما يأخذه القاضي أجراً من المتخاصمين هو رشوة، وهو ما اعترض عليه العلماء في ذلك الوقت بشدة.

ثانياً: خوف بعض العلماء من فقد مكانتهم الاجتماعية عند الناس، ببزوغ نجم جديد هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ثالثاً: الاختلاف في بعض الأمور الجزئية في الدعوة، حيث اتفق معه الكثير من العلماء في المبادئ العريضة، لكن عندما بدأ التفصيل في الأمور الدقيقة كانت ردة الفعل من قبل المعارضين خصوصاً في مسألة الشرك.

لكن ردة الفعل هذه لم تؤثر سلباً في دعوة الشيخ، لذلك عمد بعض العلماء المعارضين إلى إرسال الرسائل للعلماء خارج نجد، وتأليب القوى السياسية على دعوته، زاعمين أن الشيخ كان يؤلب الشعب على الساسة، ولذلك قام حاكم الأحساء سليمان بن محمد بن عريعر بالضغط على حاكم العيينة، وذلك للمصالح الاقتصادية والعلاقات السياسية التي تربط حاكم العيينة بحاكم الأحساء، ولأسباب اقتصادية تربط ابن



معمر نفسه بحاكم الأحساء ، لذلك طلب ابن معمر من الشيخ أن يخرج من العيينة. وبعد ذلك ذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية لإكمال دعوته فيها، وكان ذهابه إليها لعدة أسباب من أهمها:

أولاً: تنامي قوة الدرعية في ذلك الوقت.

ثانياً: استقلالية الدرعية وعدم وجود سلطة خارجية عليها.

ثالثاً: تطبيق أمراء آل سعود لأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ووجود عدد من أبنائهم يتلقون الدروس على يد الشيخ محمد في العيينة.

لابد من التوقف هنا للحديث عمّا حصل بعد ذهاب الشيخ إلى الدرعية لكي نتطرق إلى تاريخ آل سعود والدرعية، وذلك قبل المبايعة التاريخية بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود، أو ما يعرف باتفاق الدرعية، ومن ثم نكمل الحديث عن ذهاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية.



الدولة السعودية الأولى



تأسيس الدولة السعودية الأولى

عندما سار الشيخ محمد من العيينة إلى الدرعية استقر به المقام في بيت أحد تلاميذه من أسرة آل سويلم، وعندما علم الأمير محمد بن سعود بوصول الشيخ إلى الدرعية اتجه إلى منزل ابن سويلم والتقى بالشيخ الذي وضّح له مبادئ الدعوة وأهدافها، التي كان لها أثر في نفس الأمير محمد بن سعود وتبايع الاثنان على نصرة الدين؛ الشيخ بعلمه، والأمير بسلطته.

وكان هذا اللقاء أو ما يعرف باتفاق الدرعية ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، بداية قيام الدولة السعودية الأولى.

بعد ذلك ازداد أتباع الدعوة والتلاميذ الذين اجتمعوا حول الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدرعية.

بداية انتشار الدعوة ومد نفوذ الدولة:

لم تكن الدولة مع بدايتها ذات مساحة تسمح لها بأن تتجه في نفوذها خارج نجد، خصوصاً وأن نجداً احتاجت إلى عدة سنوات كي تكون تحت سيادة الدولة السعودية الأولى بكاملها.

وأول صراع بين الدولة وخصومها كان مع أمير الرياض دهام بن دواس، وكان سبب الصراع هو أن أهالي منفوحة كانوا من الموالين للدعوة والدولة، وقد اعتدى أمير الرياض على منفوحة مما جعل الإمام محمد بن سعود يتحرك دفاعاً عن منفوحة ضد دهام بن دواس، ومن هنا كانت البداية لتوحيد نجد.

مراحل توحيد البلاد في عهد الدولة السعودية الأولى

أولاً: توحيد نجد:

يُقسّم المؤرخون توحيد نجد إلى ثلاث مراحل، ذلك لأن توحيدها استمر حوالي (٤٠) سنة ويعود طول مدة توحيدها إلى ما تأصل في نفوس أمراء المناطق وزعماء القبائل من نزعة استقلالية، ولم يدركوا أنه لابد لهم من وحدة، وفي مرحلة توحيد نجد واجهت الدولة مشكلات من أهمها دهام بن دواس، فكانت بداية العمل لتوحيد نجد سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م ، حيث دخلت الدولة في صراع مع خصومها، وأبرز خصومها في نجد أمير الرياض الذي كان يضيق ذرعاً بتوسع نفوذ الدولة السعودية الأولى في نجد، فكان دائم التحرش بمنفوحة الموالية للدولة، لذلك يقدر عدد المواجهات بين الدولة ودهام بن دواس حوالي (١٧) موقعة، وطبيعة المواجهات كانت متأرجحة، فعندما يرى دهام أنه على وشك النهاية يلجأ إلى طلب الصلح، وإن أحس بقوة سعى إلى المواجهة، هذا مما أدى إلى استمرار الصراع معه إلى أكثر من (٢٨) عاماً تقريباً، لكنه في النهاية لم يكن قادراً على مواجهة الدولة فاضطر إلى الهرب من الرياض سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م. في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حيث انضمت الرياض إلى بوتقة الدولة السعودية الأولى.

المشكلة النجرانية (معركة الحائر ١١٧٨هـ/١٧٦٤م) :

كانت المشكلة النجرانية من أهم المشكلات التي واجهت الدولة وهي تسعى إلى توحيد بلدان نجد، وكان سبب المشكلة لجوء بعض القبائل إلى حاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي، الذي قاد جيشاً لمواجهة الدولة السعودية الأولى.

التقى الجيشان في الحائر القريبة من الرياض، وكان الجيش السعودي بقيادة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قبل توليه الحكم، وجيش نجران بقيادة الحسن بن



هبة الله المكرمي، وعندما دارت المعركة هُزمت قوات الدولة السعودية الأولى، مما دعا الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أن يشير على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود القائد بأن يلجأ للصلح، وهذا ما حصل بالفعل وعاد جيش نجران بعد عقد الصلح.

ضم الدولة لجنوب نجد:

كانت علاقة الدولة بجنوب نجد تتمثّل في بدايتها بإرسال الدعاة إلى الخرج وما بعدها، ولكن الخرج ومناطق جنوب نجد لم تستجب للدعوة، واستمر الحال ساكناً حتى ضمت الدولة الرياض سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، وقامت بتوجيه رسالة إلى حاكم الخرج زيد بن زامل لكي يدخل تحت كنف الدولة لكنه لم يستجب للرسالة، فلم يكن أمام الدولة إلا العمل على إخضاع جنوب نجد، وكان حاكم الخرج يعلم أنه لا يستطيع مواجهة الدولة وحده، فقام بإرسال رسالة إلى حاكم نجران يطلب منه أن يقف معه ولكنه رفض إلا مقابل المال، وتمت بالفعل المواجهة بين قوات الدولة والمتحالفين أكثر من مرة كان آخرها في ضرماء حيث انتصر فيها الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقواته على التحالف، وتوالت بعد ذلك الحملات على جنوب الخرج، فأرسل الإمام عبدالعزيز حملة بقيادة سليمان بن عفيصان، هزم فيها حاكم الخرج وهرب منها، مما أدى إلى دخول سليمان بن عفيصان الخرج، لكن زيد بن زامل أعيد إلى الخرج بعد مساعدة الأهالي مما أدى إلى خروج سليمان بن عفيصان.

بعد ذلك توجه الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود على رأس حملة إلى الخرج، وقام ببناء قصر البدع بالقرب من الخرج أملاً في مضايقة حاكم الخرج الذي قام بالاستنجاد ببني خالد في الأحساء، وأتى جيش من بني خالد لكي يقتحموا القصر، لكن لم يكتب لهم التوفيق في سعيهم فعادوا.

وحصل خلاف بين آل زامل بعد مقتل زيد بن زامل سنة ١١٩٦هـ ١٧٨٢م، وتولى ابنه

بَرَّاك الذي قُتل أيضاً.

وفي سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٥م توجهت حملة إلى الدلم والخرج أخضعتهما لحكم الدولة السعودية الأولى، وبعد ذلك أصبحت المنطقة الواقعة جنوب نجد سنة ١٢٠٢هـ ـ ١٧٨٨م بكاملها تحت حكم الدولة السعودية الأولى بعد ضم الحريق والحوطة حتى وادي الدواسر.

ضم الدولة لشمال نجد:

كانت بداية ضم شمال نجد سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م عندما انضوت بريدة طوعا تحت راية الإمام، واستقر الأمر للدولة فيها سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م بعد دخول عنيزة في بوتقة الدولة السعودية الأولى.

بعد ضم القصيم تمكنت الدولة من ضم حائل سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٧م، فكان دخولها تحت الحكم السعودي قبل عنيزة التي دخلت بعدها بعام.

ثم عين على حائل محمد بن عبدالمحسن آل علي الذي قام بالتوسع شمالاً حتى تمكن من السيطرة على (دومة الجندل) وتيماء ووادي السرحان لتنضم إلى الدولة السعودية الأولى.

ثانياً: ضم الأحساء:

كانت الأحساء تحكم من قبل بني خالد، وكان بداية التوتر بين بني خالد والدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، عندما أراد بنو خالد خروج الشيخ من العيينة، ومن ثم سيطرت الدولة السعودية على أجزاء من نجد كانت على علاقة مع بني خالد، كذلك كانت المعارضة في نجد دائمة اللجوء للخوالد ضد الدولة السعودية الأولى.



وفي الصراع مع بني خالد في البداية كانت الدولة السعودية الأولى تقف موقف المدافع ضد هجماتهم، وضد تحالفهم مع حاكمي نجران و الخرج ، ويعود سبب ذلك إلى أن الدولة السعودية لا زالت في طور توحيد منطقة نجد.

لكن بعد أن استقرت الدولة تغيرت إستراتيجية المواجهة من الدفاع إلى الهجوم وتوجيه الحملات إلى شرقي الجزيرة العربية، وقد استمرت المواجهة بعد تغير الإستراتيجية من سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٤م حتى سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٦م، جرى خلالها العديد من المواجهات، كانت غالبيتها لصالح الدولة السعودية الأولى.

وكانت طبيعة الصراع تقوم على المواجهة المباشرة، وقد تغيرت هنا الموازين، فبعد أن كان المعارضون يلجؤون إلى بني خالد، نجد هنا بني خالد يلجؤون إلى والي البصرة في العراق لمساعدتهم ضد الدولة السعودية الأولى، حتى استقر الأمر للدولة السعودية في الأحساء سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٦م، فأصبحت المنطقة الشرقية جزءاً من الدولة السعودية.

ثالثاً: ضم الحجاز:

كان حكّام الحجاز يحتمون بالدولة العثمانية، حيث إنهم يحكمون باسمها. وكانت العلاقة بين الأشراف والدولة السعودية الأولى قد تمت في البداية عن طريق دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد ذهب ثلاثون عالماً من علماء الدعوة إلى الحجاز في عهد الشريف سعود بن سعيد الذي حكم بين ١١٤٦هـ/١٧٣٣م-١١٦٥هـ/ ١٧٥١م، وتناظروا مع علماء مكة، وبعد إقامة الحجة على علماء مكة لجأ الأشراف إلى منع أتباع الدعوة من الحج.

وبعد تولي الشريف أحمد بن سعيد سنة ١١٨٤هـ/م١٧٧٠، تحسنت العلاقات بين الأشراف وحكام الدولة السعودية الأولى، وفي سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، طلب الشريف أحمد من الإمام عبدالعزيز بن محمد إرسال من يبين لهم حقيقة الدعوة، فأرسل إليهم الشيخ عبدالعزيز الحصين، وقد تناقش مع علماء الحجاز حول أصول الدعوة ثم عاد معززاً مكرماً.

ثم خلع الشريف أحمد بن سعيد سنة ١١٨٦ هـ/١٧٧٢م، وتولى مكانه الشريف سرور بن مساعد الذي قضى على محاولة التفاهم بين الدولة السعودية والأشراف، وقام بمنع أتباع الدعوة من الحج سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، ولكنه بعدما أرسل له الإمام عبدالعزيز الهدايا الثمينة سمح لهم بالحج.

وفي سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م تولى الشريف غالب بن مساعد، وطلب من الدولة السعودية أن ترسل عالماً يتباحثون معه حول مبادئ الدعوة، فقامت الدولة بإرسال الشيخ عبدالعزيز الحصين فرفض علماؤهم التباحث معه، وكان ذلك بتدبير من الشريف غالب لكي يثبت للناس حسن نيته تمهيداً لحملاته العسكرية.

أرسل الشريف غالب بن مساعد أخاه عبدالعزيز بن مساعد على رأس حملة انضم لها عدد من أفراد قبيلة شمر وقبيلة مطير، لكن الحملات فشلت وانسحب الشريف لقرب موسم الحج سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م.

بعد ذلك بدأ ميزان القوى بين الطرفين يتغير، وذلك بعدما هزم الإمام سعود بن عبدالعزيز قبيلتي شمر ومطير المتحالفتين مع الأشراف، مما دعا قبائل الحجاز إلى الانضمام إلى الدولة السعودية الأولى.



وفي سنة ١٢١٠هـ /١٧٩٦م جهز الشريف غالب حملة بقيادة الشريف ناصر بن يحيى وصلت إلى عالية نجد، وقد تواجه الجيشان وانتصر الجيش السعودي، مما دعا الشريف ناصر ومن بقي معه إلى الهرب إلى الحجاز، وكانت هذه إحدى المعارك الفاصلة مع الأشراف وهي معركة (الجُمانِيّة) والتي غيرت من إستراتيجية الأشراف من الهجوم إلى الدفاع، وأدت إلى زيادة النفوذ السعودي في الحجاز.

استمرت المواجهة إلى أن تغيرت موازين القوى بين الطرفين مما اضطر الشريف غالب إلى الهرب من مكة، ودفع بأخيه الشريف عبدالمعين أن يرسل إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٤م، ويعرض عليه التبعية شريطة أن يكون أميراً على الحجاز من قبل الدولة السعودية الأولى، وبالفعل وافق الإمام سعود ودخل مكة دون حرب، وبعد عودته إلى نجد عاد الشريف غالب وطرد الحامية السعودية وعاد الصراع مرة أخرى، حتى حاصر جيش الدولة الشريف غالب سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٦م، في مكة، وقد علم أنه ليس له مفر من الطاعة للدولة السعودية الأولى، فعرض على الإمام سعود أن يكون أميراً على مكة مقابل التبعية، وهذا ما حدث، وكان من نتائج ضم مكة طاعة المدينة المنورة، ودخولها في بوتقة الدولة السعودية الأولى.

رابعاً: ضم جنوب غرب البلاد:

عسير:

ضمت عسير إلى الدولة السعودية الأولى بعد ضم جنوب نجد، حيث إن ربيع بن زيد الدوسري أحد قادة الدولة السعودية قام بحملات على بيشة حتى تمكن من ضمها للدولة تماماً عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م، ومن ثم بدأت البلدان العسيرية تدخل في



طاعة الدولة، حيث إن محمد بن عامر المتحمي وشقيقه عبد الوهاب، تعلما في الدرعية ثم عادا لنشر الدعوة السلفية في عسير، فوقف محمد بن أحمد اليزيدي حاكم عسير، في وجههما وهو ما دعاهما لطلب العون من الدولة السعودية الأولى التي عاونته للسيطرة على عسير في عام ١٢١٦هـ/١٨٠٢م، ولما توفي محمد بن عامر تولى بعده أخوه عبدالوهاب والذي أصبح من أبرز قادة الدولة الذين دافعوا عنها في وقت حملات محمد علي باشا.

المخلاف السليماني:

وصلت مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى المخلاف السليماني عن طريق أهل المخلاف الذين كانوا يأتون إلى مكة لتأدية فريضة الحج، لذلك أصبح للدولة أنصار وأتباع في المخلاف السليماني عن طريق الدعوة، كذلك كان للذين اقتنعوا بمبادئ الدعوة أثر كبير في نشر دعوة الشيخ في اليمن.

ووصول دعوة الشيخ إلى المخلاف السليماني يعني وصول نفوذ الدولة إليها، وهذا مما أثار الشريف حموداً في أبي عريش، الذي بدأ الصراع مع عبدالوهاب بن أبي نقطة حاكم عسير التابع للدولة، وخلال الصراع تفوق أبو نقطة على الشريف حمود بسبب دعم الدولة السعودية الأولى لأبي نقطة، وكان الشريف حمود ينتظر من إمام صنعاء

مساعدته ضد هجمات حاكم عسير، ولكن دون جدوى، حتى أصبح الشريف حمود يظهر الولاء للدولة السعودية الأولى والتبعية لها، لكنه كان غير مستقر في ذلك.

نهاية الدولة السعودية الأولى

كان ضم الدولة السعودية الأولى للحرمين الشريفين ذات أثر كبير في سعي الدولة العثمانية إلى إنهاء حكم الدولة السعودية الأولى، وذلك لاستعادة هيبتها أمام العالم الإسلامي، وحتى تعود لها الصبغة الشرعية التي كانت تتمتع بها عندما كانت الحجاز تابعة لها.

وبعد عدة محاولات فاشلة عبر العراق والشام، أوعزت الدولة العثمانية لواليها على مصر محمد علي باشا سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٨م، بالقيام بحملة للقضاء على النفوذ السعودي في الحجاز والجزيرة العربية عموماً، ووجد محمد علي باشا الفرصة سانحة له ولأطماعه التوسعية باسم الدولة العثمانية.

حملات محمد علي باشا:

جهز محمد علي الحملة الأولى سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م، بقيادة ابنه طوسون، وقد نزلت الحملة إلى ميناء ينبع، وانتصرت على الحامية السعودية فيها، وبعد ذلك بدأ طوسون يجهز جيشه للتوجه إلى جنوب المدينة المنورة، وقد واجه طوسون قوات الدولة السعودية الأولى بقيادة عبد الله بن سعود في وادي الصفراء، وألحقت به هزيمة كبيرة، وهرب هو ومن بقي معه إلى ينبع، وأرسل إلى والده يطلب المدد، وبالفعل أمده والده مما جعله يتجه مرة أخرى إلى المدينة المنورة، ويحاصرها حتى استطاع السيطرة عليها، وبذلك أصبح طوسون يسيطر على شمال الحجاز من ينبع إلى المدينة المنورة، حيث توجه بعد ذلك إلى جدة بعد اتفاق سري بينه وبين الشريف غالب، ومنها زحف إلى مكة واستولى عليها دون قتال، وكان الإمام عبدالله بن سعود في الحجاز، ومع تقدم قوات طوسون، انسحب إلى الطائف ليعسكر فيها، وبعد ذلك تواجه الجيشان السعودي بقيادة الإمام سعود وجيش طوسون، واستطاع الإمام هزيمة قوات طوسون.



بعد هزيمة طوسون دعا الأمر لحضور محمد علي باشا إلى ميدان القتال بنفسه سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، وحدثت عدة حروب ومناوشات بين الطرفين، لكنها لم تكن حاسمة.

وفي سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، توفي الإمام سعود بن عبدالعزيز الذي وصلت فيه الدولة السعودية إلى أقوى نفوذها وانتشارها، وخلفه ابنه الإمام عبدالله بن سعود.

وفي سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، أتت الحملة التي استهدفت القضاء على الدولة السعودية الأولى بكاملها، وهي حملة إبراهيم باشا، وقد وصلت الحملة إلى ينبع، ومنها كان الزحف نحو وسط الجزيرة العربية، وكان الإمام عبدالله بن سعود متحصناً في الرس، مما دعا إبراهيم باشا إلى التوجه نحو الرس التي تركها الإمام عبدالله متجهاً نحو شقراء، وقد حاصر إبراهيم باشا الرس لمدة ثلاثة أشهر عجز فيها هو وقواته وعتاده عن السيطرة عليها إلا صلحاً، برغم أن عنيزة وما يحيط بها قد رضخت لقوات إبراهيم باشا، وبعد ذلك اتجه نحو بريدة، وبعد قتال استمر ثلاثة أيام متواصلة سلمت المدينة، ومن ثم اتجه إبراهيم باشا نحو وادي حنيفة بعد أن سقط إقليم الوشم في يده، ثم اتجه إلى ضرماء حيث قاوم أهلها إبراهيم باشا وكبدوا جيشه خسائر كبيرة. وبعد استيلائه عليها أصبح قريباً من الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة طويلة تجاوزت خمسة أشهر أظهرت خلالها قوات الدولة السعودية الأولى بسالة واضحة وصموداً أعجز إبراهيم باشا عن التسلل داخل أسوار الدرعية، إلا أن الصمود وحده لا يكفي أمام قوات كانت معدة لمثل هذه المواقف، مما دفع بالإمام عبدالله إلى التسليم سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، وبذلك سقطت الدولة السعودية الأولى وكانت نهايتها.

أئمة الدولة السعودية الأولى

أولاً: الإمام محمد بن سعود:

يعتبر الإمام محمد بن سعود آخر أمراء الدرعية، وأول الأئمة من آل سعود، ومؤسس الدولة السعودية الأولى، وقد تولى الحكم بعد زيد بن مرخان في إمارة الدرعية، والإمام محمد هو أكبر أبناء سعود بن محمد بن مقرن.

ولد الإمام محمد بن سعود في الدرعية في حدود سنة ١١٠٠هـ/١٦٨٨م، ونشأ في أسرة حريصة على العلم، والالتزام بالمبادئ الدينية، لذا كانت مناصرته للشيخ محمد بن عبدالوهاب بسبب إدراكه للعقيدة السليمة التي كان ينادي إليها .

توفي الإمام المؤسس - يرحمه الله - سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م.

ثانياً: الإمام عبدالعزيز بن محمد:

هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ولد سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م، في الدرعية، وقد تعلم على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتحلى الإمام عبدالعزيز بالعلم والعمل والفضيلة، وكان داعياً إلى الله عز وجل.

تولى الإمام عبدالعزيز الحكم بعد وفاة والده سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، وللإمام عبدالعزيز خصال أهمها العلم و الحزم والقوة، حيث تربى على يد والده الذين رباه على الحكم والقوة، وعلى يد العلماء، وتعلم منهم العلم والدين.

توفي الإمام عبدالعزيز ساجداً بين يدي الله، بعدما طعن بسكين غادر سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م في الدرعية، وهو يصلي بالناس.



ثالثاً: الإمام سعود بن عبد العزيز:

ولد الإمام سعود على الراجح سنة ١١٦١هـ/١٧٤٨م، ونشأ على العلم، وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان فطناً ذكياً، وسريع البديهة والحفظ، لذلك أصبح خطيباً ومحدثاً جيداً فيما بعد.

كان الإمام سعود من أشجع أئمة الدولة السعودية الأولى، وأشدهم حرصاً على مشورة الرعية في أمور الدولة، وبالأخص العلماء منهم، وبويع الإمام سعود بعد استشهاد والده الإمام عبدالعزيز سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م.

وتوفي عام ١٢٢٩هـ/١٨١٣م، إثر إصابة كان يعاني منها أسفل بطنه.

رابعاً: الإمام عبدالله بن سعود:

تولى الإمام عبدالله بن سعود الإمامة سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م، بعد وفاة والده الإمام سعود، وقد وصف الإمام عبدالله بأنه يتفوق على العلماء أنفسهم في الفقه، وكان بليغاً ذكياً، متواضعاً.

أعدم الإمام عبدالله في استانبول - عاصمة الدولة العثمانية - بعد سقوط الدولة السعودية الأولى وكان إعدامه سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م.



قيام الدولة السعودية الثانية



أوضاع البلاد في أعقاب سقوط الدولة السعودية الأولى

سقطت الدرعية في يد إبراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، وبسقوط الدرعية سقطت الدولة السعودية الأولى، فأصبحت الجزيرة العربية، وبالأخص وسطها تحت سيطرة جيش محمد علي.

موقف الأهالي من سقوط الدولة السعودية الأولى:

انقسم الأهالي إلى ثلاث فئات، الأولى: كانت موالية لجيش محمد على، وكان دافعها للموالاة هو الخوف من بطش قوات محمد علي، والثانية: أظهرت بعض المقاومة، ولكنها لم تستطع الصمود أمام إمكانات جيش محمد على، أما الثالثة: فلم تستطع المقاومة، ولم ترض بالاستسلام، ففضلت هذه الفئة الرحيل عن المناطق التي وقعت تحت نفوذ جيش محمد علي.

أعمال إبراهيم باشا بعد سقوط الدولة السعودية الأولى:

قام بقتل عدد من الزعماء السياسيين والعلماء، وأسر مجموعة منهم وأرسلهم إلى مصر، كما قام بهدم الدرعية وأسوارها خوفاً من أن تحصن فيما بعد وتقوم مرة أخرى، كما قام بالأمر نفسه في المدن الأخرى للغرض نفسه، وارتحل إبراهيم باشا عن الجزيرة العربية سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، وترك جيشاً محدوداً في نجد لجمع الضرائب.

أحوال الجزيرة العربية بعد انسحاب إبراهيم باشا

بدأت بوادر ظهور قوى في المنطقة وهي كالتالي:

أولاً: بنو خالد في الأحساء:

عاد ماجد بن عريعر، وهو من زعماء بني خالد الذين كانوا حكام الأحساء قبل قيام الدولة السعودية الأولى، وقد توجه ماجد بن عريعر إلى الأحساء وتسلم مقاليد السلطة فيها.

ولم يتركه إبراهيم باشا، فقد أرسل إليه فرقة بقيادة محمد كاشف، ولم يعلن ابن عريعر المقاومة أو الاصطدام وإنما انسحب إلى الحدود الشمالية من الجزيرة العربية، لكي يعود متى ما عادت فرقة إبراهيم باشا، وبالفعل فقد أخذت قوات محمد علي ما في البلاد من ذخائر وأموال للدولة السعودية الأولى، وبعودة إبراهيم باشا إلى مصر تكون قوات محمد علي باشا قد انسحبت من الأحساء، وعاد ماجد بن عريعر إليها وبسط نفوذه من جديد.

ثانياً: آل معمر في نجد:

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، كان هناك محاولة لتكوين دولة، وهذه المحاولة قام بها محمد بن مشاري بن معمر، الذي يمت بصلة قرابة لآل سعود، فقد كان الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود خال محمد بن مشاري بن معمر، وكانت هناك عدة عوامل مشجعة لمحمد بن مشاري على تأسيس دولة في الدرعية وهي:

- محمد بن مشاري كان من الذين سلموا من الأسر والتنكيل من قبل قوات محمد علي، فقد لجأ إلى العيينة التي لم تتعرض لما تعرضت له الدرعية.
- خلو المنطقة من الزعمات السياسية وبالأخص من آل سعود.
- الرصيد التاريخي الذي كان يتمتع به محمد بن مشاري، حيث كانت إمارة آل معمر في العيينة، من أقوى الإمارات النجدية قبل ظهور قوة الدرعية.
- صلة القرابة التي كان يتمتع بها مع آل سعود.



سبب اختيار محمد بن مشاري للدرعية:

من المؤكد أن سبباً إستراتيجياً جعل محمد بن مشاري يختار الدرعية، وهو حرصه ألا يشعر الناس أنه يبحث عن مجد شخصي له بقدر ما هو حريص على إحياء الدولة، وتوفّر الأمن والاستقرار للمنطقة، كما كان في عهد الدولة السعودية الأولى، بالإضافة إلى أنه لو انطلق من العيينة لكثر المعارضون له، بينما الدرعية ستوفر له الكثير من المؤيدين والمناصرين حتى من آل سعود.

موقف الأهالي من محاولة ابن معمر:

وجد محمد بن مشاري التأييد من سكان نجد، لكن بعضهم رأى أن حركة ابن معمر إيذانًا بعودة قوات محمد علي باشا من جديد، لذلك رأى البعض أنه لابد من الاتصال ببني خالد في الأحساء لكي يقضوا على حركة ابن معمر.

وبالفعل فقد توجه ماجد بن عريعر إلى نجد ووصل العارض والخرج، وتبعه الناس، لكن ابن معمر امتص غضب ابن عريعر عن طريق إرسال رسالة محملة بالهدايا، يعلن فيها التبعية للدولة العثمانية.

ازدادت شعبية ابن معمر بعد هذا التصرف، فعاد الكثير من الذين هربوا وقت الغزو من نجد، ومن هؤلاء الإمام تركي بن عبدالله، وأخوه الأمير زيد بن عبدالله، ووقفوا بجانب ابن معمر، ما جعله يُدخل حريملاء في طاعته وبعض البلدان النجدية.

ثالثاً: ظهور مشاري بن سعود على مسرح الأحداث:

مشاري بن سعود هو أخو آخر أئمة الدولة السعودية الأولى الإمام عبدالله بن سعود، وكان الأمير مشاري من الذين أُسِروا من قبل الجيش المصري، لكنه تمكن من الهرب فيما بين المدينة المنورة وينبع، وبعودته أصبح الوريث الشرعي للحكم في نجد، فانضم إليه الأنصار، وعاد إلى الدرعية مما اضطر محمد بن مشاري بن معمر إلى التنازل عن الحكم له، ومع زيادة قوة مشاري ونموها، أضمر ابن معمر له الشر، لأن الأمر لم يكن هيناً عليه، وفي أثناء خروج الأمير مشاري بن سعود من

الدرعية ذاهباً إلى الخرج لمواجهةٍ عسكريةٍ بها، هرب ابن معمر إلى سدوس مدعياً المرض وزيارة أقاربه، بينما كانت الحقيقة تؤكد أنّه ذهب لجمع الأنصار من حوله.

وفي المقابل علم محمد علي باشا في مصر بما يقوم به الأمير مشاري بن سعود من توحيد جديد للدولة، فأرسل فرقة بقيادة أبوش أغا وصلت إلى عنيزة، فأرسل محمد بن مشاري بن معمر لأبوش أغا يعلن التبعية لمحمد على، وفي هذه الأثناء كان ابن معمر قد قبض على مشاري بن سعود وهو في عودته من الخرج، وعاد لحكم الدرعية.

لكن الأمور لم تستقر لمحمد بن مشاري بن معمر؛ لأنه قام بتسليم مشاري بن سعود لقوات محمد علي، والذي توفي لاحقًا في السجن، مما أغضب الإمام تركي بن عبدالله الذي كان أميراً على الرياض.

قيام الدولة السعودية الثانية:

لقد ذكرنا بأن الإمام تركي بن عبدالله قرر مواجهة محمد بن مشاري بن معمر، بعدما فعل فعلته بالأمير مشاري بن سعود، فانطلق الإمام تركي بن عبدالله من بلدة الحائر، ومن ثم إلى ضرما، وانضم حوله الأنصار ثم توجه إلى الدرعية، وقام بأسر محمد بن مشاري بن معمر وابنه مشاري بن محمد.

وقد كان ما فعله محمد بن مشاري بالأمير مشاري بن سعود دافعاً قوياً للإمام تركي بن عبدالله لأن يقوم بما كان يهدد به، وهو قتل ابن معمر وابنه، وبالفعل هذا ما حدث ثأراً لمشاري.



الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية:

بعد استقرار الأمر للإمام تركي بن عبدالله، قرر تحويل العاصمة من الدرعية إلى الرياض، وذلك لعدة أسباب:

أولاً: معرفة الإمام تركي بن عبدالله أسوار الرياض ومكانتها، حيث كان أميراً عليها قبل الأمير مشاري بن سعود، فكانت دافع اطمئنان له أكثر من الدرعية.

ثانياً: عدم صلاحية الدرعية عاصمة بعد تدميرها وانتقال عدد من السكان منها إلى غيرها.

ثالثاً: ربما أراد الإمام تركي بن عبدالله أن تبقى الدرعية دلالةً على الماضي والاعتبار بما حدث والتعرف على الماضي.

الإمام تركي بن عبدالله وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الثانية:

تفرقت البلاد قبل بداية عهد الإمام تركي إلى عدة قوى سياسية مختلفة، وكان عليه أن يبدأ بحملات توحيد البلاد، كما فعل الإمام محمد بن سعود في بداية توحيد الدولة السعودية الأولى.

أبـرز الخصوم الذين واجههم الإمام تركي:

أولاً: الأشراف:

قوة الأشراف كانت تمثل الدولة العثمانية في الحجاز، وعلى الإمام تركي بن عبدالله أن يكون حذرًا، وألا يصطدم بقوة الأشراف لأنه سوف يعرض بداية حكمه للخطر، وكان عليه الحذر من أن يحدث ما حدث في عهد الدولة السعودية الأولى من إثارة للدولة العثمانية.

ثانياً : بقايا جيش محمد علي:

حاولت قوات محمد علي عدة محاولات للقضاء على قوة الإمام تركي بن عبدالله وأرسلوا عددًا من القوات بقيادة أبوش أغا وحسين بك، وانضمت قوات أبوش أغا وحسين بك معاً، وحاصروا الإمام تركي في الرياض حتى هرب منها، وقام الإمام بجمع الشتات من جديد وإجبار قوات محمد علي على الانسحاب، وعاد الإمام تركي إلى الرياض، واستقر بها نهائيا منذ عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، وقد قامت قوات محمد علي بعقد صلح مع الإمام تركي على أن تغادر نجدًا بعد أن يعمل تركي على تسهيل خروجهم من الرياض ومناطق نجد.

وبعد رحيل قوات محمد علي، أتى الناس ليبايعوا الإمام تركي بن عبدالله، وتوافد بعض ممن سجنوا في مصر والهاربين إلى الإمام، وكان من هؤلاء حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكان من الذين سجنوا في مصر، وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن الذي أصبح ساعد الإمام تركي الأيمن، كما عاد الإمام فيصل بن تركي من مصر، حيث اعتمد عليه والده في حملات التوحيد.

ثالثاً : بنو خالد في الأحساء:

بعد أن استتب الأمر للإمام تركي اتجه نظره إلى الأحساء، وكان لهذا الاتجاه أسبابه، وهي:

- أن مناطق الأحساء كانت جزءًا من الدولة السعودية.
- تعتبر الأحساء منفذاً مهماً على الساحل، فكانت الأحساء بالنسبة للإمام تركي تمثل أهمية اقتصادية لبلاده.



لذلك توجه نظر الإمام إلى الأحساء، التي كانت تحت حكم بني خالد، وحدثت عدة مناوشات في سنتي ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، و١٢٤٥هـ/١٨٢٩م، وأمر الإمام ابنه فيصل بقيادة القوات لمواجهة جيش ماجد بن عريعر وأخيه محمد، وتقابل الجيشان في موقعة السبية في سنة ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م، وقتل فيها ماجد، واستطاع الإمام فيصل بن تركي الانتصار، وأخذ ما كان لجيش بني خالد من أموال وأغنام وإبل، وكتب الإمام تركي إلى ابنه فيصل، بأنه سوف يأتي إلى الأحساء كي يبايعه أهلها، وهرب بنو خالد من الأحساء، ودخلها الإمام دون مقاومة، وأعلنت المناطق المحيطة بالأحساء التبعية للإمام تركي.

نهاية عهد الإمام تركي:

كانت نهاية عهد الإمام تركي بن عبدالله،باغتياله على يد أحد خدم مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو ابن أخت الإمام تركي بن عبدالله، وكان مشاري بن عبدالرحمن من ضمن الأسرى في مصر، وعند عودته إلى نجد، ولّاه الإمام تركي على منفوحة، وقد عزله الإمام عن منفوحة بعد وشاية تفيد بأن مشاري يدبر مؤامرة ضد الإمام للإطاحة به.

وفي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م حاول مشاري التحرك ضد الإمام تركي ولكنه فشل في ذلك، فلجأ لدى الأشراف، ولكن الشريف محمد بن عون رفض مساعدته وبقي حتى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وبعدها عاد إلى نجد وتحديداً إلى القصيم، وقد تقدم إلى الإمام بطلب الشفاعة، فعفى عنه.

دخل الأمير مشاري الرياض وهو ما زال يُضمر الشرَ ضد الإمام، وفي سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، استغل مشاري خلو الرياض من القوات التي كانت مشغولة بحملة على الأحساء بقيادة الإمام فيصل بن تركي، وقد اتفق مشاري مع مملوكه إبراهيم بن حمزة لقتل الإمام، وبالفعل قام ابن حمزة بقتل الإمام تركي بن عبد الله بعد خروجه من صلاة الجمعة، وبعد ذلك استولى الأمير مشاري على القصر، وصل الخبر إلى الإمام فيصل بن تركي، واجتمع مع عدد من قادته وقرروا الذهاب إلى الرياض، وقد تيسر للإمام فيصل بن تركي السيطرة على الوضع في الرياض، وإعادة الحق بقتل الأمير مشاري.



الإمام فيصل بن تركي (الفترة الأولى)
١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م

بعدما قَتَل الإمام فيصل الأمير مشاري بن عبدالرحمن، توافد الناس إلى الرياض لمبايعته على الحكم.

أهم أعمال الإمام فيصل بن تركي بعد توليه الحكم:

أولاً: دعوة القضاة:

قام الإمام فيصل بن تركي بتوجيه دعوة للقضاة في البلدان إلى الرياض، وأكرمهم، وحثهم على الاجتهاد في العمل والعدل بين الناس.

ثانياً: خطابه للرعية:

وجه الإمام خطاباً عاماً للرعية يدعوهم فيه إلى اتباع مبادئ الشريعة الإسلامية، والحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً: أخذ الزكاة:

قام بالدعوة إلى دفع الزكاة، وذلك لأن الزكاة ركن من أركان الإسلام، وهي دخل مهم للدولة، ولأن دفع الزكاة، يدل على صدق التبعية للدولة.

فمن يمتنع عن دفع الزكاة فهو متمرد على الدولة، لذلك عندما امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة، أرسل الإمام القوات إليها وأعلن الحرب على من تمرد ورفض دفع الزكاة، حتى أعلن المتمردون الولاء للدولة، وكانت هذه خطوة إيجابية استطاع الإمام فيصل بها توطيد الحكم، وإعادة الوحدة للبلاد من جديد.

رابعاً : تعيين عبدالله بن رشيد على حائل:

كان تعيين عبدالله بن رشيد على حائل من باب المكافأة الشخصية له، بسبب موقفه الإيجابي في حصار الأمير مشاري بن عبدالرحمن، ورؤية الإمام بأنه شخصية قادرة على إدارة الأحداث.

وكان تعيين عبدالله بن رشيد على حائل بذرة لنواة قوة سياسية في المنطقة أصبح لها دور كبير في الأحداث، خاصة في نجد، بعد سقوط الدولة السعودية الثانية على أيديهم، إلى قيام الدولة السعودية على يد الملك عبدالعزيز.

خامساً : حل المشكلات التي كانت في نهاية عهد والده:

بعد أن وطَّد نفوذه في وسط الجزيرة العربية، وجه الإمام فيصل أنظاره إلى شرق الجزيرة العربية التي كانت ثائرة في عهد والده ووطَّد الأمن فيها، كذلك القبائل المتمردة التي تمكَّن الإمام بقوته وحزمه من إجبارها على الولاء والطاعة للدولة.

موقف الإمام فيصل من تحركات محمد علي:

تمثل موقف الإمام فيصل في أمرين:

- محاولة تجنب الاصطدام المباشر بقوات محمد علي باشا، واحتواء الأزمة بالطرق السلمية.
- أخذ الحيطة والحذر لمواجهة مرتقبة مع قوات محمد علي.

أرسل محمد علي مندوباً إلى الإمام فيصل بن تركي يطلب منه تزويد قوات محمد علي باشا بما تحتاجه في سيرها إلى نجد وشرق الجزيرة العربية، وما كان إرسال المندوب إلا افتعالاً لأزمة بينه وبين الإمام، مما جعل الإمام يرفض طلب محمد علي، وكان رفضه لسببين هما:

- يعلم الإمام فيصل بأنه إذا ساعد قوات محمد علي سيكون هو هدفاً له فيما بعد، سواء أكان ذلك عاجلاً أم آجلاً.
- يعلم الإمام بأن المؤن والمساعدات التي سوف يعطيها الجيش ستوجه ضد جنوب الجزيرة العربية التي يربطها مع الدولة السعودية الثانية علاقات حسنة.



مع ذلك لم يكن رد الإمام جافاً، بل قام ببعث الأمير جلوي بن تركي إلى ممثل محمد علي محملاً بالهدايا، وكان ذلك عملاً دبلوماسياً من الإمام فيصل بن تركي أملاً منه في منع قوات محمد علي من التحرك نحو نجد، لكن محمد علي لم يكن ينوي إلا إشعال الفتنة، فقام بالاحتفاظ بجلوي بن تركي لديه رهينة لضمان تحركاته في الجزيرة.

نهاية عهد الإمام فيصل بن تركي في الفترة الأولى من حكمه:

لم يلبث الإمام فيصل في حكمه حتى سير عليه محمد علي باشا حملة عسكرية ضده، وقد اختلف سبب الغزو الجديد عن سابقه في عهد الدولة السعودية الأولى، حيث كان في عهد الدولة السعودية الأولى بإيعاز من الدولة العثمانية لمحمد علي، الذي كان رأس حربة قاتلت بها الدولة العثمانية، أما الغزو الجديد فهو لأطماع وتوسعات شخصية لمحمد علي في تكوين إمبراطورية عربية عظمى، حيث إنه وصل الأناضول بنفوذه ووصل السودان واليونان، فكان يرمي إلى الوصول إلى الخليج العربي.

استخدم محمد على باشا في غزوه الجديد أسلوباً يختلف عن سابقه، حيث استغل شخصية من أفراد الأسرة السعودية، وهو الأمير خالد بن سعود شقيق آخر أئمة الدولة السعودية الأولى الإمام عبدالله بن سعود، وكان خالد من الذين أسرتهم قوات محمد علي باشا بعد احتلالها الدرعية عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م.

وضع محمد علي الأمير خالد بن سعود على رأس القوات القادمة إلى الجزيرة العربية ليوضح أن البلاد لن تحكم إلا من أسرة آل سعود، وهذا ما سيعطي البعض قبول الغزو الجديد، خصوصاً وأن الأمير خالد بن سعود يرمي إلى إقناع الناس بهذا الغزو، وبالفعل وجد ذلك قبولاً لدى البعض بسبب الخوف من أن يكون مصيرهم كمصير من سبقوهم في الحملات السابقة.

تحركات إسماعيل بك وخالد بن سعود:

جهز محمد علي حملة عسكرية بقيادة إسماعيل بك من ناحية فعلية، ومن ناحية اسمية بقياد الأمير خالد بن سعود، زحفت قوات الحملة من الحجاز إلى القصيم، واستقر رأي الإمام فيصل بعد عزم محمد على الحرب، على أن يتحرك هو ومن معه من أهالي نجد، وفضل عدم الانتظار في الرياض، ووضع جبهة متقدمة لمواجهة قوات محمد علي، وتحرك نحو القصيم، وأقام في عنيزة، وانضمت إليه بقية القبائل والبلدان، ثم اتجه إلى رياض الخبراء، وأقام فيها عشرين يوماً، لكن بوادر الهزيمة ظهرت في قوات الإمام، بسبب ويلات غزو قوات محمد علي، وما علق في أذهان الناس من خوف، فدبت الفوضى في قوات الإمام، وقرر العودة إلى الرياض، ووجد أن الأمر أسوأ بكثير، فقرر الإمام ترك المنطقة بكاملها والتوجه نحو الأحساء، وتقدمت قوات محمد علي باشا واستطاعت الاستيلاء على القصيم، وانتقلت منها إلى حائل، واستطاعت انتزاع الحكم من عبدالله بن رشيد، وتعيين أحد الحكام السابقين وهو عيسى بن علي، وعادت تلك القوة وانضمت إلى قوات محمد علي باشا، ثم توجه خالد بن سعود وإسماعيل بك إلى الرياض، ودخلوها دون مقاومة تذكر، والذين لم يرضهم الاستسلام قرروا الخروج من الرياض إلى الخرج والحريق وحوطة بني تميم، وحاولوا تكوين جبهة لمقاومة الأمير خالد بن سعود، توجهت قوات خالد بن سعود وإسماعيل بك إلى جنوب الرياض، لمواجهة المقاومين، حيث تواجه المقاومون مع القوات المصرية، وهزم جيش محمد على في الحلوة، وعاد إلى الرياض بعد الهزيمة، وكان هذا الحدث من الأحداث المهمة التي أثرت في سير الأحداث لفترة مؤقتة.

ما حدث كان كفيلاً برفع معنويات الإمام فيصل، مما دفعه إلى أن يتوجه إلى جنوب الرياض لينضم إلى المقاومين لكن الأمور لم تتجه كما كان يتوقع حيث استطاع الأمير خالد بن سعود أن يضم قبائل سبيع وقحطان التي رجحت كفة خالد بن سعود، واضطر الإمام فيصل بن تركي الذي كان محاصرا لخالد بن سعود في الرياض إلى فك الحصار.

ومما رجح كفة القوات المصرية بشكل كبير، وصول حملة جديدة بقيادة خورشيد باشا، الذي سار من الحجاز إلى القصيم، حتى وصل إلى جنوب الرياض حيث الإمام فيصل، وفي أثناء سير الحملة الجديدة إلى الرياض، استغل عبدالله بن رشيد الظروف وقابل خورشيد باشا في المدينة المنورة، وطلب منه المساعدة لاسترداد حائل من عيسى بن علي مقابل تأييد الحملة المصرية، وبالفعل أمده خورشيد بالقوة التي أعادت حكم حائل إليه.

وعند وصول قوات خورشيد باشا إلى جنوب الرياض وخصوصا الدلم، علم الإمام بأنه لا يستطيع مقاومة الحملة الجديدة فاضطر الإمام إلى الاستسلام وعقد الصلح، والرضا بتولي الأمير خالد بن سعود، وأخذ الإمام فيصل إلى مصر وسجن هناك، وكان ذلك سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م.

تخلي قوات محمد علي باشا عن خالد بن سعود:

لقد علمنا أن محمد علي يهدف إلى إقامة إمبراطورية عربية في الشام والجزيرة العربية، والتغلغل في أراضي الدولة العثمانية، لكن الدول الكبرى لم تترك محمد علي يتحرك في الجزيرة العربية، كما يحلو له حتى يصل إلى مناطق نفوذها، وكان ممن وقف في وجه محمد علي بريطانيا، وصدر في معاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، بند يقضي بانسحاب قوات محمد علي من الجزيرة العربية والشام، وهذا ما حدث بالفعل عندنا انسحبت قوات محمد علي من المنطقة وأصبح الأمير خالد بن سعود بلا قوة تدعمه.

ظهور عبدالله بن ثنيان على مسرح الأحداث:

لم يستمر خالد بن سعود أكثر من عام بعد رحيل قوات محمد علي باشا، حيث كانت نهاية حكمه على يد الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود الذي كان على خلاف مع الأمير خالد بن سعود، فبعد أن اطمأن عبدالله بن ثنيان من انسحاب قوات

محمد علي باشا خرج على خالد بن سعود بعد أن كان خالد يصطحبه في غزواته، وكان خروج عبدالله نحو قبائل المنتفق، ومن ثم إلى الحائر، وجمع الأنصار ضد خالد، فكان ذلك سهلاً على عبدالله بن ثنيان لأن خالد بن سعود لم يكن له قاعدة صلبة في حكمه والكثير من الناس يتمنى رحيله، لأن وصوله إلى الحكم كان عن طريق محمد علي.

وجهز الأمير عبدالله بن ثنيان قوة هاجم بها الرياض، وهرب خالد بن سعود إلى الأحساء ومنها إلى الكويت ومن ثم إلى مكة، وامتد حكم ابن ثنيان من نجد حتى الأحساء ومناطق عُمان، إلا أن حائل والقصيم لم تذعنا له.



عودة حكم الإمام فيصل بن تركي (الفترة الثانية)
١٢٥٩هـ/١٨٤٩م - ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م

عندما كان الأمير عبدالله بن ثنيان يسير شرقاً وغرباً محاولاً السيطرة على أكبر بقعة في الجزيرة العربية، حدث ما لم يكن يتوقعه، وهو عودة الإمام فيصل بن تركي من مصر سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، حيث اتجه مباشرة إلى حائل، وذلك لسببين هما:

- أولاً: علاقة الإمام فيصل القوية بعبدالله بن رشيد أمير حائل.
- ثانياً: لأنها أقرب المناطق النجدية من جهة شمال الحجاز.

وقد استقر الإمام في حائل، وكتب إلى أمراء نجد، وطلب منهم الانضمام إليه، فبادر الأمير عبدالله بن ثنيان بالاتجاه إلى القصيم ليحول بينها وبين الإمام فيصل، وليثني أهلها عن الانضمام إلى جانب الإمام، لكن الأمور لم تسر كما أراد عبدالله بن ثنيان فعاد إلى الرياض كي يتحصن بها.

تحرك الإمام فيصل من حائل إلى القصيم ومن ثم إلى الرياض، وازداد نفوذه ومركزه، وحاصر الأمير عبدالله بن ثنيان في الرياض، مما اضطره إلى الاستسلام، وبذلك انتهت فترة حكم ابن ثنيان، الذي توفي بعد شهر من استسلامه في السجن سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، وكان هذا التاريخ هو بداية حكم الإمام فيصل بن تركي في فترته الثانية.

أهم أعمال الإمام فيصل في فترة حكمه الثانية:

إنَّ أول ما فكر فيه الإمام هو إعادة توحيد البلاد، فعندما انتهى حكم عبدالله بن ثنيان كانت نجد قد دخلت في سيادة الإمام فيصل حيث أتته الوفود مبايعة بعدما سيطر على الرياض.

فقام الإمام فيصل بتوجيه خطاب عام للرعية، كما فعل في فترة حكمه الأولى، وبعد إتمام توحيد نجد اتجه نحو شرق الجزيرة العربية لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية، وقد بادرت الأحساء فقدمت الطاعة بعدما أرسل الإمام إليها عبدالله بن بتال أميرًا، ومن دون معارضة، وبعد ضم الأحساء خضعت المناطق المحيطة بها للدولة السعودية.

المشكلات التي واجهت الإمام فيصل بن تركي في فترة حكمه الثانية:

واجه الإمام مشكلة إخضاع البادية، خصوصاً بعض القبائل التي قامت بالاعتداء على قوافل الحجاج، وهذا العمل يعتبر إخلالاً بالأمن وتحدياً لسلطة الدولة، فكرّس الإمام جهوده للقضاء على مثل هذه الأعمال، وتوجه بنفسه على رأس قواته لتأديب تلك القبائل.

وفاة الإمام فيصل بن تركي:

بعد حياة مليئة بالأحداث، والبطولة في سبيل توحيد البلاد توفي الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م.



النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي

ونهاية الدولة السعودية الثانية

يمكننا القول بأن بداية النهاية للدولة السعودية الثانية، كانت بوفاة الإمام فيصل، وكان له أربعة أبناء، هم: عبدالله وسعود ومحمد وعبدالرحمن.

الابن الأكبر وهو عبدالله، وقد بويع بالحكم بعد وفاة والده، إلا أن أخاه الإمام سعود لم يقبل بذلك وقام ضده، وقد استفاد من هذا الصراع عدة قوى سياسية منها آل رشيد في حائل والدولة العثمانية والتي استطاعت اقتطاع الأحساء من الدولة السعودية الثانية.

وبعد مرور حوالي عام من حكم الإمام عبدالله بن فيصل قام أخوه الإمام سعود بالتحرك ضدّه ليتولى السلطة.

وقد وقف العلماء إلى جانب الإمام عبدالله بحكم أنه الوريث الشرعي والساعد الأيمن لوالده، إضافة إلى خبرته في قيادة الجيوش وإدارة شؤون الدولة، كما أن البيعة قد تمّت له بعد وفاة والده.

عندما ثار الإمام سعود على أخيه الإمام عبدالله، كان يبحث عن قوى مساعدة له إضافة إلى قبيلة العجمان التي وقفت معه، فاتجه نحو إلى آل عائض في عسير، ولكنهم لم يستجيبوا له، بعد ذلك اتجه إلى نجران طالباً الدعم فوجد تجاوباً من حاكم نجران.

انطلق بعد ذلك الإمام سعود من نجران نحو وادي الدواسر، وفي المقابل كان الإمام عبدالله يرقب تحركات أخيه الإمام سعود، فجهز جيشاً بقيادة أخيه الأمير محمد، وتقابل الجيشان في موقعة المعتلا سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، وجرت معركة انتصر فيها الأمير محمد على أخيه الإمام سعود، وجُرح الإمام سعود في الموقعة، وقتل كثير من أتباعه.

لم تكن هذه الموقعة نهاية المطاف، بل إنه بمجرد أن تماثل الإمام سعود للشفاء من جراحه – حين إقامته لدى قبائل آل مرة– توجه إلى مناطق جديدة لكسب التأييد والأنصار في الخليج العربي، وبالفعل قام بمهاجمة البرّ القطري التابع للإمام عبدالله، لكن الأهالي صدوا الهجوم وهزموا الإمام سعود، وكانت هزيمته الثانية.

لكن هذه الهزيمة لم تثنه، بل واصل اتصالاته بالمناطق الشرقية من الجزيرة العربية، عندما أحس بالقوة هجم على ميناء العقير واستولى عليه بعدما أمّن السفن والقوة البشرية من البحرين، ثم توجه إلى الهفوف وحاصرها واضطر إلى أن يرفع الحصار لمواجهة الجيش الذي أرسله الإمام عبدالله بقيادة أخيه الأمير محمد مرة أخرى، وتقابل الجيشان في موقعة بئر جودة سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهذه الموقعة كانت منعطفاً في سير أحداث الصراع بين الأخوين، لأن قوات الإمام سعود قامت بأسر قائد الجيش الأمير محمد بن فيصل، واستولت على بقية البلدان الشرقية، بعد هزيمة جيش الإمام عبدالله، وقد كسب الإمام سعود بهذا الانتصار أرضيّة صلبة في صراعه مع أخيه الإمام عبدالله.

بعد ذلك دب اليأس في نفس الإمام عبدالله، وبدأ الاستعداد للرحيل من الرياض، متجهاً نحو جبل شمّر، وفي طريقه حاول كسب زعماء المنطقة إلى جانبه لكنه لم يجد استجابة، وبعد أن أدرك فشله رأى أن يتجه إلى الوالي العثماني في بغداد لمحاولة إيقاف زحف الإمام سعود.

الأوضاع في الرياض بعد رحيل الإمام عبدالله:

أصبحت الرياض خالية من الحكم في تلك الفترة، لكن الإمام عبدالله عندما علم بموقف العثمانيين، وأنهم سيقفون إلى جانبه استطاع أن يعود إلى الرياض، والإمام سعود كان قد توجه إلى الرياض، ولكنه قرر أن يتوقف عندما علم بعودة أخيه الإمام عبدالله ليرتب أموره، لكنه صمم في النهاية على اقتحام الرياض، وغادر عبدالله الرياض، ودخلها سعود وأخذ البيعة من أهلها سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م.



بعد ذلك جَهّز الوالي العثماني في بغداد مدحت باشا حملة على شرق الجزيرة العربية بقيادة نافذ باشا، ولم يكن الهدف مساعدة الإمام عبدالله فحسب، وإنما كان للدولة العثمانية هدف إستراتيجي وهو السيطرة على الأحساء، واستطاعت حملة والي بغداد دخول الأحساء واستولت عليها ولم تترك أي مكاسب تذكر لإمام عبدالله بن فيصل، وكل ما قامت به هو ضم مناطق الأحساء للدولة العثمانية.

بعد ذلك استقرت الأمور للإمام عبدالله بن فيصل بعد صراعه مع أخيه سعود الذي توفي في سنة ١٢٩١هـ/١٨٥٧م، بعد مرحلة من الصراع مع أخيه عبدالله.

بروز قوة آل رشيد في حائل وسقوط الدولة السعودية الثانية ١٣٠٩هـ/١٨٩١م:

استقر الأمر في حائل لمحمد بن عبدالله آل رشيد سنة ١٢٨٩هـ/١٨٥٥م، وكان أول اصطدام بين الإمام عبدالله بن فيصل ومحمد بن رشيد سنة ١٢٩٣هـ/١٨٩٥م، بسبب وقوف محمد بن رشيد إلى جانب أحد أطراف النزاع في مناطق القصيم حسن بن مهنا في بريدة الذي اتصل بمحمد بن رشيد لطلب المساعدة ضد خصومه من آل أبوعليان، فوجد محمد بن رشيد الفرصة للبروز وإظهار قوته من خلال مساعدة آل مهنا، وقاموا بالهجوم على بعض المناطق النجدية التابعة للإمام عبدالله بن فيصل، وفي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، جهز الإمام عبدالله جيشاً ضد المجمعة التي انضمت إلى تحالف آل رشيد وآل مهنا، وهب المتحالفان إلى نجدة حلفائهم مما أدى إلى فك الحصار عن المجمعة من قبل عبدالله بن فيصل الذي عاد إلى الرياض، ودارت عدة معارك بين الطرفين من أشهرها موقعة أم العصافير ١٣٠٢هـ/١٨٨٣م، وقد دارت مفاوضات بين الإمام عبدالله ومحمد بن رشيد، حاول فيها الإمام عبدالله أن يقنع ابن رشيد بأن يكف عن تحركاته، لكن الوضع القائم في الصراع بين أبناء الإمام كان مغرياً لابن رشيد للعودة لتحركاته ضد الدولة السعودية الثانية.

وظل محمد بن رشيد يتحين الفرصة حتى أتى الوقت الذي قرر فيه التوجه نحو الرياض ليخضعها مدعياً أنه سيقف إلى جانب الدولة السعودية، وعند وصوله جرت محاولات من الإمام عبدالرحمن بن فيصل لصد ابن رشيد الذي حاصر الرياض، ولكن في النهاية أجبر الإمام عبدالرحمن بن فيصل على مغادرة الرياض والتوجه إلى البادية وخاصة شرق الجزيزة العربية والاستقرار بعد ذلك في الكويت سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩١م.

سيرة الإمام تركي بن عبدالله:

هو الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي، ولد الإمام تركي سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م.

وكان من المدافعين عن الدرعية ضد هجوم قوات محمد علي باشا، وكان ممن استبسلوا في قتال قوات محمد علي. وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى التجأ الإمام تركي إلى جبل علية عند آل شامر من العجمان، في حين كانت قوات محمد علي باشا تبحث عنه ولم يتمكن من الوصول إليه.

وبعد رحيل قوات محمد علي باشا عاد الإمام تركي إلى الدرعية وكانت بداية الخطى لتأسيس الدولة السعودية الثانية، وكانت وفاة الإمام تركي بن عبدالله، باغتياله سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م على يد إبراهيم بن حمزة مملوك الأمير مشاري بن عبدالرحمن آل سعود.

سيرة الإمام فيصل بن تركي:

هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله، تولى الحكم بعد استشهاد والده سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، وتخلص من الأمير مشاري بن عبدالرحمن الذي قتل والده.

الإمام فيصل هو ثاني حكام الدولة السعودية الثانية، وقد شارك الإمام فيصل في العديد من المعارك، مما أكسبه الصفات البطولية، من شجاعة وإقدام، وقد احتمل



الكثير من المتاعب حيث أسر في مصر لدى محمد علي باشا وانقطعت فترة حكمه من سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م حتى ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م.

كما كان الإمام فيصل متديناً، وقد تربى تربية دينية، وكان حافظاً للقرآن الكريم، وكان يهتم بمجالسة العلماء.

توفي الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، وبوفاته بدأت الاضطرابات في الدولة السعودية الثانية.

سيرة الإمام عبد الله بن فيصل:

الابن الأكبر للإمام فيصل بن تركي، وساعده الأيمن. تولى عبد الله بن فيصل ابن تركي ابن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الكثير من الأعمال الإدارية والعسكرية في عهد والده. بويع بالإمامة إثر وفاة والده الإمام فيصل بن تركي في الحادي والعشرين من شهر رجب ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، ولم تمض سنة واحدة على تولى الإمام عبد الله بن فيصل الحكم إلا وقد خرج عليه أخوه الأمير سعود ابن فيصل عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، ممّا ترتب عليه ضعف الدولة السعودية الثانية، ثم سقوطها عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م. توفي الإمام عبد الله بن فيصل في الرياض عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

سيرة الإمام سعود بن فيصل:

بويع الأمير سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بالإمامة في الرياض عندما دخلها بعد أن غادرها الإمام عبد الله بن فيصل سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م. خرج على أخيه الإمام عبد الله بن فيصل والتقى معه في عدة وقعات، وكان هذا الخروج سبباً رئيساً في ضياع الدولة السعودية الثانية. توفي الإمام سعود بن فيصل في شهر ذي الحجة عام ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، وتولى الحكم من بعده أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز آل سعود.

سيرة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:

تولى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الإمامة مرتين: الأولى بعد وفاة أخيه سعود بن فيصل في ذي الحجة ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، واستمرت حتى سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. أما الثانية فكانت بعد وفاة أخيه الإمام عبد الله بن فيصل عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، وامتدت حتى عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م العام الذي سقطت فيه الدولة السعودية الثانية. وقد حاول الإمام عبد الرحمن قدر الاستطاعة أن يستعيد نفوذ الدولة السعودية الثانية وأن يغير الأوضاع الناجمة عن الخلاف الأخوي. ومن خلال النزاع القائم بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل والأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، تمكن ابن رشيد من السيطرة على نجد، واضطر معه الإمام عبد الرحمن مغادرة الرياض متوجهاً إلى نواحي الأحساء. وقد استقر به المقام في الكويت التي وصل إليها عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.



تأسيس المملكة العربية السعودية



مولد الملك عبدالعزيز ونشأته

ولد الملك عبدالعزيز سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٧م، في الرياض، ونشأ وتربى على يد والده الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ومن ثم توسع في دراسة الفقه والتوحيد، كما تعلم مبادئ الفروسية، وأقبل الملك عبدالعزيز على الفروسية بشغف فتعلم استعمال البندقية والسيف وركوب الخيل والإبل وغيرها من المهارات التي يُعدّ بها الفرسان.

وقد عاصر الملك عبدالعزيز أول أيام عمره بعض الأحداث التي مرت بها الدولة السعودية الثانية، والتي أدت إلى نهايتها، وهذا يعطي دلالة على النشأة التي نشأها الملك عبدالعزيز وما كان فيها من قساوة وعن تفهم للأحداث منذ فترة مبكرة من عمره.

لقد كانت نشأة الملك عبدالعزيز عاملاً مساعداً له في تخطي الكثير من المصاعب التي واجهته في تأسيس المملكة العربية السعودية.

ومما أثر في نشأة الملك عبدالعزيز تأثيراً كبيراً مرافقته لوالده في ارتحاله بعد سقوط الدولة السعودية الثانية، خصوصاً بين البادية، بين قبائل العجمان وآل مرة، مما ساعده على التعود على خشونة العيش والجلد والصبر.

كذلك والده الإمام عبدالرحمن كان يعتمد عليه في مراسلاته السياسية، وغيرها، فقد أرسله إلى شيخ البحرين عيسى بن علي آل خليفة يطلب منه السماح لنساء الأسرة بالإقامة في البحرين بعد سقوط الدولة السعودية الثانية، ولا شك أن هذه المراسلات تكوّن شخصية الإنسان تكويناً ممتازاً، وتعدّه لحمل المسؤولية.

الأحداث قبل استرداد الملك عبدالعزيز الرياض:

بعدما سيطر محمد بن عبدالله بن رشيد على منطقة نجد سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م، كان يتطلع إلى منفذ بحري لإمارته، وكانت الكويت أقرب المنافذ إليه في عاصمته حائل، لكنه لم يمض في تحقيق رغبته لخوفه من بريطانيا القريبة من مبارك الصباح، وفي سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م توفي محمد بن عبدالله بن رشيد وخلفه ابن أخيه عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، الذي كان يتخذ سياسة الشدة في جميع أمور إمارته وشؤونها، وقد تحمس لغزو الكويت، ولتحقيق رغبات عمه، إضافة إلى وجود أسرة آل سعود في الكويت، فبدأ الصدام بينه وبين مبارك الصباح الذي زاد تقربه من بريطانيا حتى عقد معهم معاهدة الحماية سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مما أعطى مبارك الصباح الشعور بالقوة والشجاعة لغزو ابن رشيد، حيث أعد جيشاً قوامه عشرة آلاف مقاتل كان على رأسهم من آل سعود الإمام عبدالرحمن بن فيصل وابنه عبدالعزيز، وقد انتهز الفرصة الملك عبدالعزيز واقترح على والده أن ينفصل بفرقة من الجيش لاسترداد الرياض، ووافق والده بانفصال عبدالعزيز بألف رجل من الجيش نحو الرياض، والباقي من الجيش سار مع مبارك الصباح نحو القصيم، والتقى مع ابن رشيد في موقعة الصريف شمال شرق بريدة سنة ١٣١٨هـ/١٩٠١م، وكانت النتيجة الحاسمة للموقعة هي هزيمة جيش مبارك الصباح، فعاد مبارك الصباح والإمام عبدالرحمن إلى الكويت.

أما الملك عبدالعزيز فقد استطاع بفرقته دخول الرياض بسهولة ومحاصرة حامية ابن رشيد في المصمك، إلا أن الخبر أتاه من والده يأمره بفك الحصار والعودة إلى الكويت.

وسمع الملك عبدالعزيز نداء والده، فعاد إلى الكويت مطيعاً له، منفذاً لأمره، مع أنّ هزيمة مبارك الصباح في الصريف لم تمنع الملك عبدالعزيز من عقد العزم في نفسه مستقبلاً على ما يريد، وقد حقق الملك عبدالعزيز بحملته هذه بعض التقدم في سعيه لاسترداد الرياض مستقبلاً، وذلك بمعرفته بالرياض وأهلها، وعرف مدى استجابتهم وترحيبهم بعودة الحكم للأسرة السعودية، كما أنه عرف مواطن الضعف والقوة في حامية ابن رشيد في الرياض.



بعدما عاد الملك عبدالعزيز إلى الكويت كان يلح على والده أن يأذن له بأن يعاود الكرّة في استرداد الرياض بنفسه حتى اقتنع الإمام عبدالرحمن بفكرة ابنه وأذن له بذلك.

خروج الملك عبدالعزيز من الكويت لاسترداد الرياض عام ١٣١٩هـ:

خرج الملك عبدالعزيز من الكويت برجاله الذين يزيدون عن الستين رجلاً وقام بحملات عديدة على بعض القبائل ليزيد من عدد من حوله خاصة من الذين أغراهم الكسب فوصل عدد قواته إلى ما يقارب الألف رجل، وعندما حذر ابن رشيد المتصرفَ العثماني في الأحساء التي أيدت معظم قبائلها الملك عبدالعزيز قامت الدولة العثمانية بالتضييق على القبائل إلى أن تخلوا عن الملك عبدالعزيز الذي اتجه إلى إستراتيجيته السرية، وظل معه القليل من أتباعه وعددهم ثلاثة وستون رجلاً، وسلك بهم طريقاً غير مألوف حيث مكثوا فترة في الربع الخالي، وكان سيرهم ليلاً كي لا يحس بهم عدوهم حتى أتى شهر شوال من سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، حيث اتجه للرياض ووصل إليها في الرابع من شهر شوال، وقسم أتباعه إلى ثلاثة أقسام: قسم بقي خارج الرياض للاحتياط، والثاني رديف له، وقسم سار به إلى الرياض حتى استطاع دخول بيت أمير الرياض عجلان بن محمد العجلان من قبل ابن رشيد، وتبين أن عجلان لم يكن ينام في بيته، وإنما في حصن المصمك مركز الحامية العسكرية، وعلم أنه لا يخرج إلى بيته إلا بعد صلاة الفجر، فوضع الملك عبدالعزيز خطة لقتله حين خروجه من حصن المصمك، وبالفعل عندما خرج عجلان من الحصن إلى بيته التقى الملك عبدالعزيز وأتباعه بعجلان وحامية ابن رشيد وبدأ القتال، وقتل عجلان على يد الأمير عبدالله بن جلوى آل سعود، واستسلم الباقون من حامية ابن رشيد، فاسترد الملك عبدالعزيز الرياض، وأتى أهالي الرياض إلى الملك عبدالعزيز مبايعين.

وبذلك تم استرداد الرياض، ونودي بالإمامة لعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل، في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، وكانت هذه هي النواة الأولى لتأسيس المملكة العربية السعودية.

جهـود الملـك عبدالعزيز في توحيد البلاد حتى إعلان المملكة العربية السـعودية ١٣١٩هـ/١٩٠٢م - ١٣٥١هـ/١٩٣٣م

أولاً: ضم جنوب نجد وسـدير والوشم:

بعدما استرد الملك عبدالعزيز الرياض، وحصنها، وفد عليه والده الإمام عبدالرحمن من الكويت بمعية الأسرة السعودية، وعندما وصل الإمام عبدالرحمن للرياض تنازل عن الحكم لابنه عبدالعزيز، وأقبلت الخرج والحريق والحوطة ووادي الدواسر والأفلاج وقدمت الطاعة والمبايعة، كانت تدور تلك الأحداث وعبدالعزيز بن رشيد يمني نفسه بالهجوم على الرياض، حتى أيقن بأن الهجوم على الرياض بات ضرورياً، فاتجه بالفعل نحو الرياض بعدما خدع بخطة محكمة حاكها الملك عبدالعزيز له في جنوب الرياض، واتجه إلى المنطقة الجنوبية من الرياض، والتقى مع الملك عبدالعزيز في موقعة الدلم سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م، وقد اتخذ الملك عبدالعزيز ضد ابن رشيد حرب العصابات، وانتهت الموقعة بانسحاب ابن رشيد من المنطقة إلى الحفر.

وقللت هذه الموقعة من هيبة ابن رشيد في المنطقة، ورفعت مكانة الملك عبدالعزيز، وبدأت الموازين تتغير في القوى بالمنطقة، وهذا ما ساعد الملك عبدالعزيز على التوسع في المناطق الشمالية من الرياض.

وفي عام ١٣٢١هـ/١٩٠٤م ضم الملك عبدالعزيز المحمل والشعيب، واستمر في التوسع حتى شقراء وثرمداء والوشم، وتمكن من ضم منطقة سدير بأكملها.

ثانياً: ضـم القصـيم:

حدثت مناوشات بين الملك عبدالعزيز وأتباعه مع سرية لابن رشيد يقودها حسين بن جراد، انتهت بقتل قائد سرية ابن رشيد، وضم عبدالعزيز السر جنوب القصيم، وبذلك وصل الملك عبدالعزيز بحدود إمارته إلى القصيم، وخلال هذه الفترة وفد إلى الملك عبدالعزيز آل مهنا أمراء بريدة وآل سليم أمراء عنيزة من الكويت مبايعين.

بعد ذلك استغل الملك عبدالعزيز الفرصة، وهي وجود ابن رشيد في الحفر معسكراً للهجوم على الكويت، فهاجمت قواته عنيزة وقتل قائد سرية ابن رشيد فيها ثم التقى الملك عبدالعزيز مع قوة ابن رشيد يقودها ماجد بن حمود بن رشيد وهزمها، وكان ضم عنيزة سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

بعد ذلك توجه الملك عبدالعزيز نحو بريدة واستردها بعدما حاصر حامية ابن رشيد فيها، التي كان يقودها عبدالرحمن بن ضبعان، واضطرت الحامية إلى التسليم في السنة نفسها التي ضمت فيها عنيزة أي سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م حيث سهل - بعد ذلك - على الملك عبدالعزيز ضم المناطق الأخرى لمنطقة القصيم.

في هذه الأثناء كان ابن رشيد يحس بالخطر فطلب من الدولة العثمانية إمداده ضد الملك عبدالعزيز، وبعد محاولات عدة تجاوبت الدولة العثمانية مع مطالب ابن رشيد وأمدته بأحد عشر طابوراً عسكرياً من الجيش النظامي العثماني، وكان الإمداد من ولايات العراق والمدينة المنورة.

سار ابن رشيد نحو القصيم ومعه الجيش النظامي والتقى مع الملك العزيز في موقعة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤، وانتهى الأمر بهزيمة جيش الملك عبدالعزيز، لكنه استطاع أن يجمع قواته من جديد، وأتته الإمدادات من المناطق التي ضمها سابقاً، والتقى مع قوات ابن رشيد مرة أخرى في موقعة الشنانة في السنة نفسها ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وقد طَبّق الجيش الخطة التي رسمها الملك عبدالعزيز في الموقعة السابقة، موقعة البكيرية وهي خطة لم يطبقها الجيش كما طلب منه في الموقعة التي حدثت فيها الهزيمة، وتقتضي تلك الخطة أن يواجه أهل العارض جيش ابن رشيد، ويواجه أهل القصيم الجيش النظامي، وكانت الموقعة غرب الرس، وقد نجحت الخطة وانتهت الأمور بانتصار الملك عبدالعزيز على ابن رشيد والثأر من هزيمة البكيرية، وكانت الغنائم من الأموال والعتاد العسكري كبيرة في هذه الموقعة.

بعدما انتصر الملك عبدالعزيز في موقعة الشنانة تغير الموقف العثماني من الدعم لابن رشيد إلى مفاوضة الملك عبدالعزيز، بحيث تصبح القصيم تحت حكم الدولة العثمانية مباشرة، وما يقع شمال القصيم، لابن رشيد وجنوبها للملك عبدالعزيز، لكن هذا الحل لم يكن مرضياً للملك عبدالعزيز لأن القصيم كانت تمثل جزءاً من الدولة السعودية.

في هذه الأثناء كان الملك عبدالعزيز قد اتجه ناحية قطر لنجدة حاكمها قاسم آل ثاني لقيام ثورة داخلية عليه، ويبدو أن عبدالعزيز بن رشيد استغل غياب الملك عبدالعزيز فأراد مهاجمة القصيم، وجاء بجيشه وعسكر في روضة مهنا – شرق بريدة – في الوقت الذي عاد فيه الملك عبدالعزيز إلى نجد بعد مهمته التي أنجزها في قطر.

سمع الملك عبدالعزيز بمعسكر ابن رشيد، فعزم على مهاجمته بعد انضمام قوات من القصيم على حين غرة، وبالفعل تم الهجوم في روضة مهنا سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وانتهى الأمر بقتل عبدالعزيز بن رشيد، وقتل من جيشه ٢٥٠ قتيلاً، وتراجع ما بقي من جيشه إلى حائل.

بعدما قتل عبدالعزيز بن رشيد خلفه ابنه متعب بن عبدالعزيز بن رشيد وعقد صلحاً مع الملك عبدالعزيز، أما القوات العثمانية فقد ارتحلت عن المنطقة، وبذلك خضعت القصيم بكاملها للملك عبدالعزيز.

هنا أخذت الأوضاع في إمارة آل رشيد تزداد سوءاً بعد مقتل عبدالعزيز المتعب بن رشيد، وبدأ الصراع الأسري على الحكم، خصوصاً بعدما تولى الحكم متعب بن عبدالعزيز، فقد ثار عليه ابن عمه سلطان بن حمود بن عبيد بن رشيد وقتله وتولى الإمارة، ونقض الصلح الذي أبرمه متعب مع الملك عبدالعزيز.



المشكلات التي واجهت الملك عبدالعزيز في هذه الفترة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م-١٣٢٩هـ/١٩١١م:

١. نقض الصلح الذي أبرمه معه متعب بن رشيد من قبل سلطان بن رشيد، وتجدد القتال بين الطرفين.

٢. تحالف زعيم مطير فيصل بن دويش ونايف بن هذال، وأمير بريدة محمد بن عبدالله أبا الخيل مع سلطان بن رشيد ضد الملك عبدالعزيز.

٣. خروج الهزازنة في الحريق على طاعة الملك عبدالعزيز.

٤. أسر أخو الملك عبدالعزيز الأمير سعد من قبل الشريف الحسين بن علي.

٥. منع القافلة التي بعث بها الملك عبدالعزيز إلى الأحساء من دخولها.

٦. خروج أبناء عمه على سلطته.

٧. استنجاد الشيخ مبارك الصباح بالملك عبدالعزيز لمواجهة المنتفق.

كيفية مواجهة الملك عبدالعزيز لهذه الأحداث:

جميع هذه المشكلات واجهها الملك عبدالعزيز في وقت متقارب، واستطاع بتوفيق الله - عز وجل - التغلب عليها، فقد أغار على مطير وهزم زعيمهم قرب المجمعة، كذلك قامت الحرب بينه وبين سلطان بن رشيد في عدة معارك أهمها الطرفية سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، والأشعلي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، وقد ضعف بعدها مركز ابن رشيد، وقامت ضده ثورة تزعمها أخوه سعود بن حمود بن رشيد، الذي قتل أخاه وتولى السلطة، وعقد صلحاً مع الملك عبدالعزيز، وبالتالي فإن مركز أبا الخيل في بريدة قد ضعف بعدما حاصره الملك عبدالعزيز في قصر الإمارة، ومن ثم طلب أبا الخيل الأمان واستسلم ورحل مع أسرته إلى العراق سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

بعد ذلك التفت الملك عبدالعزيز إلى الهزازنة في الحريق واستطاع هزيمتهم سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، فعادوا إلى الطاعة من جديد.

أما مسألة أخيه الأمير سعد بن عبدالرحمن، فقد تم حلها سلمياً عندما وافق الملك عبدالعزيز على طلب الحسين بن علي، وهو الإعلان باعتراف الملك عبدالعزيز بسيادة الدولة العثمانية اسمياً، وقد أطلق سراح الأمير سعد سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وسمح الأتراك في الأحساء لقافلة الملك عبدالعزيز بدخول الأحساء بعد منعها سابقاً.

ثالثاً: ضم الأحساء:

كان ضم الأحساء سنة ١٣٣١هـ، وكانت تابعة للدولتين السعوديتين الأولى والثانية في السابق، وكان الملك عبدالعزيز يرى أن ضم الأحساء هام بالنسبة له ليصل بدولته إلى البحر، لأن ذلك يعطي الدولة أهمية اقتصادية بالغة، خصوصاً وأن الأحساء منطقة زراعية، كما أن ضعف الحامية العثمانية في الأحساء كان دافعاً للملك عبدالعزيز لكي يضمها، إضافة إلى كره الأهالي للحكم العثماني، ومراسلتهم للملك عبدالعزيز أملاً في عودة الحكم السعودي.

وكان الوقت مناسباً في سنة ١٣٣١هـ للقيام بضم الأحساء، حيث كان الملك عبدالعزيز عقد صلحاً مع سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، وقرر ضم الأحساء، فخرج من الرياض بسرية تامة متجهاً نحوها، ووضع خطة قصد بها التمويه على قبائل العجمان وآل مرة بأنه يريد غزو الشمال، لكي لا ينضموا إلى العثمانيين الأتراك، ولكي لا يكونوا موجودين قرب الأماكن الهامة في الأحساء.

وصل الملك عبدالعزيز إلى سور الكوت، وتسلق بعض رجاله حصن الكوت ورموا الحبال إلى الباقين الذين لم يتسلقوا، فلما تكاثر الرجال داخل الكوت، أعلنوا عن دخول البلاد في حكم الملك عبدالعزيز، وضعفت مقاومة العثمانيين الأتراك واضطروا إلى التسليم، وبعدها ضم الملك عبدالعزيز المناطق الأخرى التابعة للأحساء، وغادر الجيش العثماني التركي إلى العراق عن طريق البحر.

رابعاً: ضم حائل:

لم يدم الصلح بين الملك عبدالعزيز وآل رشيد، وذلك بعد قيام سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ضد سعود بن حمود بن رشيد، والذي كان مدعوماً من أخواله السبهان، وعادت المواجهة بين الملك عبدالعزيز وآل رشيد من جديد.

قامت بعد ذلك عدة معارك من أهمها: معركة جراب – قرب الزلفي – سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، التي لم تكن في صالح الطرفين.

تجدد القتال بعد ذلك بين الطرفين، وكانت كفة الملك عبدالعزيز هي الأرجح، حيث دب الصراع الأسري على الحكم في إمارة آل رشيد، وذلك عندما قتل سعود بن رشيد على يد ابن عمه عبدالله بن طلال بن رشيد، لكن القاتل قتل في اليوم نفسه، وتولى الإمارة عبدالله بن متعب بن رشيد سنة ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، ومن ثم ثار محمد بن طلال بن رشيد على عبدالله بن رشيد، واستمر الصراع مع الملك عبدالعزيز، وأرسل الملك عبدالعزيز عدة جيوش لمحاصرة حائل، واستمر الحصار حوالي الشهرين إلى أن استسلمت وانضمت إلى حكم الملك عبدالعزيز وكان ذلك في أول سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

وبذلك يكون الملك عبدالعزيز قد تمكن من دخول حائل واستردادها وضمها إلى البلاد السعودية.

خامساً: ضم الحجاز:

كانت الحجاز ضمن الأراضي التابعة للدولة السعودية في السابق، وقد انتزعها من الدولة السعودية والي مصر محمد علي باشا، والدولة السعودية الثانية لم تتعرض للحجاز للظروف السياسية التي لم تكن مواتية لها في ذلك الوقت لوجود خطر الغزو المصري من قبل محمد علي باشا.

وكان الأشراف يحكمون الحجاز باسم الدولة العثمانية، ومنهم الحسين بن علي الذي عاصره الملك عبدالعزيز، وكان الحسين بن علي ذا تطلع لمد نفوذه في الجزيرة العربية باسم الدولة العثمانية، وكما سبق فإن حادثة أسر الأمير سعد بن عبدالرحمن أخي الملك عبدالعزيز كانت أول التقاء في الأحداث بين الطرفين.

وكان الحسين بن علي من الذين انجُذبوا لدعوة بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى لإتحاد العرب والبريطانيين ضد الأتراك، وعندما تحمس الحسين لدعوة بريطانيا كان دافعه في ذلك ما وعده البريطانيون من أن يكون ملكاً على العرب، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى، وتحديداً في الفترة التي بدأت فيها ترجح كفة الحلفاء قويت شوكة الحسين بن علي وذلك عندما أعلن الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.

بعد ذلك بدأ الخلاف بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين بن علي، بعدما استولى الشريف على الحامية التركية في المدينة المنورة، وكان خلاف حول تحديد الحدود بين نجد والحجاز، كما أن سكان بعض المناطق في الحجاز كانوا يميلون للملك عبدالعزيز انطلاقاً من ولائهم لانتشار الدعوة السلفية في المناطق الواقعة على الحدود بين تربة والخرمة، وكان أمير تلك الجهات من قبل الشريف، خالد بن لؤي الذي انشق عن الحسين وأعلن انضمامه إلى الملك عبدالعزيز، وطلب من الملك عبدالعزيز نصرته ضد أي هجوم من الشريف على بلاده، فعهد الملك عبدالعزيز إلى قواته بقيادة سلطان بن بجاد أن تقوم بنصرة خالد بن لؤي.

وقد حدث بالفعل ما كان يتوقعه خالد بن لؤي حيث إن عبدالله بن الحسين هاجم تربة وفتك بأهلها، لكن الوضع لم يستمر به طويلاً، فقد بادر سلطان بن بجاد وخالد بن لؤي بهجوم مفاجئ وكبير سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، فهزما جيش الشريف هزيمة منكرة، ولم ينج من الهزيمة سوى عبدالله بن الحسين وقليل من أتباعه، حيث قتل من جيشه أكثر من أربعة آلالاف رجل وقيل بل تسعة الآف رجل.

وبانتصار الملك عبدالعزيز في تربة تغيرت موازين القوى حيث بدأت ترجح كفة الملك عبدالعزيز، وبدأ في الزحف نحو الحجاز، بيد أن خشية الملك عبدالعزيز من التدخل البريطاني كان يدفعه إلى التوجه نحو الحجاز، خصوصاً عندما أرسلت بريطانيا إلى الملك عبدالعزيز تناشده أن يتوقف عند تربة وألا يتقدم إلى مناطق أخرى في الحجاز.

قام الشريف حسين بن علي بمنع الحجاج النجديين من أداء فريضة الحج.

ولم يستفد الشريف من التدخل البريطاني شيئاً بسبب حرص الملك عبدالعزيز على حماية الأماكن المقدسة، مما دعا الملك عبدالعزيز إلى عقد مؤتمر بالرياض، الذي اشترك فيه علماء نجد، وزعماء الحاضرة والبادية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وكان المؤتمر برئاسة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وتقرر في المؤتمر القيام بالحج رغم المنع، فشكَّل الملك عبدالعزيز جيشاً قوامه خمسة عشر لواءً بقيادة خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، وكان اجتماع الجيش في تربة ثم زحف إلى الطائف سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، وكان اللقاء بين جيش الملك عبدالعزيز وجيش الشريف حسين في الحوية، حيث كانت النتيجة هزيمة الشريف ودخول قوات الملك عبدالعزيز الطائف.

بعد ذلك استمر جيش الملك عبدالعزيز زاحفاً نحو مكة واشتبك مع قوات الشريف، ومن ثم تنازل الشريف حسين عن الملك لابنه علي، لعل ذلك يكون حلاً للخلاف،

ولكن ذلك التصرف لم يمنع الجيش السعودي من الزحف نحو مكة، الأمر الذي اضطر علي بن الحسين إلى الانسحاب من مكة إلى جدة، ودخل الجيش السعودي مكة دون قتال في ١٧ ربيع الأول من سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ثم وصل الملك عبدالعزيز في ٧ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.

تحصن علي بن الحسين في جدة، وقرر الملك عبدالعزيز محاصرته فيها، وأرسل إلى المدينة المنورة جيشاً لمحاصرتها، كما أرسل إلى القنفذة والليث ورابغ جيشاً استطاع ضمها إلى حكم الملك عبدالعزيز.

واستمر حصار الجيش السعودي لجدة أكثر من عام، حتى شعر علي بن الحسين بعدم قدرته على المقاومة، وطلب الصلح بعد ذلك، ووقعت اتفاقية جدة سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م،ورحل بعدها الشريف علي من جدة إلى العراق.

أما المدينة المنورة فقد سلمت الحامية العسكرية للأمير محمد بن عبدالعزيز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

وبذلك يكون الملك عبدالعزيز قد تمكن من ضم الحجاز إلى الدولة السعودية.

سادساً: ضم عسير:

تبدأ عسير من الحجاز شمالاً وحتى حدود إمارة الأدارسة جنوباً كانت عسير ضمن حدود الدولة السعودية الأولى، وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى أصبحت تحت حكم الدولة العثمانية.

استطاع عائض بن مرعي تكوين إمارة مستقلة في عسير، وتمكن من إخراج الأتراك منها، لم يلبث الأمر طويلاً لعائض بن مرعى فقد عاد الأتراك سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م إلى المنطقة، وأصبحت عسير متصرفية عثمانية.

بعد تغير موازين القوى، وبعد هزيمة الدولة العثمانية التي كانت بجانب دول المحور في الحرب العالمية الأولى، قل اهتمام الدولة العثمانية وقلت سيطرتها على بعض المناطق في الجزيرة العربية، فاستقل حسن بن علي آل عائض بعسير، لكنه كان يميل إلى سياسة الشدة والتعسف مع بعض القبائل في تلك الجهات، في حين كانت حدود الدولة السعودية الحديثة قريبة من إمارة آل عائض، فلجأ زعماء القبائل التي عانت من حسن ابن علي إلى الملك عبدالعزيز لتخليصهم من ظلمه، استجاب الملك عبدالعزيز لهم وأرسل وفداً من علماء نجد إلى حسن بن علي للنصح والإرشاد، لكن حسن تذمر من ذلك، لأنه اعتبر ذلك تدخلاً في شؤون إمارته الداخلية، ورفض النصح مما أثار الملك عبدالعزيز، فجهز جيشاً بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، وسارٍ ابن جلوي لقتال ابن عائض، والتقى معه في موقعة حجلا ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م،استسلم فيها حسن آل عائض، وتمكن عبدالعزيز بن مساعد من دخول أبها قاعدة عسير، حتى أكمل السيطرة عليها بالوصول إلى حدود المخلاف السليماني سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، وقد عامل الملك عبدالعزيز حسن بن علي آل عائض معاملة حسنة بعد أسره، حتى إنه عرض عليه العودة إلى الإمارة بشرط أن يكون تحت السلطة السعودية، لكنه اعتذر عن ذلك وبقي في المنطقة هو وأسرته وخصص لهم رواتب سخية.

لم يستمر وجود حسن بن علي طويلاً في المنطقة دون أن يثير مشكلات، فلقد قام بحركة عسكرية استولى بها على أبها، حينما كان الملك عبدالعزيز محاصراً لحائل، وكانت حركته هذه مدعومة من الشريف حسين بن علي.

وبعد ضم حائل أرسل الملك عبدالعزيز جيشاً بقيادة ابنه الأمير فيصل الذي توجه إلى أبها سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، واستطاع أن يخضع آل عائض من جديد، وأن يعيد السيطرة على عسير.



سابعاً: ضم جازان:

جازان هي المخلاف السليماني، وتشمل صبياء وجازان وأبو عريش والمناطق المحيطة بها، وهي إمارة الأدارسة، وقاعدتها جازان.

كانت جازان تابعة للدولة السعودية الأولى،وبعد سقوط الدولة وقبيل الحرب العالمية الأولى تحالف محمد بن علي الإدريسي مع إيطاليا وأسس إمارته المستقلة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، وتعاهد مع بريطانيا سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

وفي عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م لجأ محمد الإدريسي إلى الملك عبدالعزيز بعد أن تعرضت إمارته للتهديد من قبل الإمام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز، ووقع مع الملك عبدالعزيز معاهدة حماية ودفاع، ثم توفي محمد الإدريسي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، وتولى الإمارة بعده ابنه علي، ولم يلبث طويلاً في الإمارة بسبب ضعف شخصيته وعدم مقدرته على إدارة الأمور، مما دعا أهل البلاد إلى خلعه وتنصيب عمه الحسين بن علي الإدريسي، الذي جدد المعاهدة مع الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وبذلك احتفظ الملك عبدالعزيز بالشؤون الخارجية للإمارة، والحسن الإدريسي بالشؤون الداخلية، ويساعده مندوب عن الدولة السعودية.

ولكن الحسن لم يتمكن من إدارة الشؤون الداخلية بصورة حازمة مما دعاه أن يتنازل عن الحكم للملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وبذلك أصبحت جازان أو المخلاف السليماني ضمن الدولة السعودية، وكانت آخر المناطق من الجزيرة العربية انضماماً للحكم السعودي، ووصلت بذلك حدود الدولة السعودية الحديثة إلى المملكة اليمنية.

وبعد فترة لم تكن طويلة صدر مرسوم ملكي بتوحيد مناطق تلك المملكة تحت اسم جديد هو المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.



النمو الحضاري
للمملكة العربية السعودية



مرحلة النمو الحضاري

بعد تأسيس المملكة العربية السعودية

سار الملك عبدالعزيز بالبلاد سيراً حثيثاً لتحقيق الأمن والاستقرار، بيد أن الدخل المادي للمملكة كان محدوداً قبل اكتشاف النفط وتصديره تجارياً، مما كان له أثر في بطء حركة التنمية وسيرها بالشكل السليم.

وبعد اكتشاف النفط أصبح الأمر سهلاً لتحقيق الحلم، وهو السير بالحركة التنموية بالشكل المطلوب، وكان اكتشاف النفط بكميات تجارية سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، قد ساعد على التطور في مجال العلاقات الخارجية والتنظيم الإداري والتعليم والمواصلات والبرق والبريد والهاتف والدفاع والطيران والزراعة والصحة وشؤون الحج والإعلام والاقتصاد والنقد.

وفاة الملك عبدالعزيز:

كان الملك عبدالعزيز يحكم البلاد بشكل مباشر طوال نصف قرن، وكان حكمه قوياً في تسيير أمور الدولة الداخلية والخارجية، وفي آخر عهده ألم به مرض الالتهاب في قدميه والمفاصل، وكان يعاونه في تسيير أمور الحكم ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز.

وفي أواخر سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، قرر الملك عبدالعزيز الاصطياف في الطائف، مع أنها كانت غير مناسبة لحالته الصحية، نظراً لارتفاعها عن مستوى سطح البحر بشكل كبير، وظل في الطائف ثلاثة أشهر، واشتد عليه المرض حتى وافاه الأجل – رحمه الله – يوم الاثنين في الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وصلى عليه في الحوية ثم نقل إلى الرياض، ودفن في مقبرة العود – رحمه الله –.



الملك سعود بن عبدالعزيز

ولـد الملـك سـعود فـي الكويت سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، وهـي نفس السـنة التـي تم فيهـا اسـترداد الريـاض مـن قبـل الملـك عبدالعزيـز، وقـد تربـى الملـك سـعود تربيـة دينيـة وسياسـية وعسـكرية، كمـا تولـى قيـادة بعـض الجيـوش التـي حاصـرت حائـل، وشـارك فـي عـدد مـن المعـارك التـي خاضهـا الملـك عبدالعزيـز فـي سـبيل توحيـد البـلاد، وشـارك فـي حـرب اليمـن وحمايـة نجـران مـن محاولـة فـرض السـيطرة اليمنيـة عليهـا.

وعهـد الملـك عبدالعزيـز لابنـه الأميـر سـعود بولايـة العهـد سـنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وبعـد وفـاة الملـك عبدالعزيـز سـنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، بويـع الأميـر سـعود ملـكاً للبـلاد، والأميـر فيصـل وليـاً للعهـد.

شـهدت البـلاد فـي عهـد الملـك سـعود تقدمـاً ملحوظـاً فـي جميـع المجـالات، فـي التعليـم والعمـران والصحـة والمواصـلات والزراعـة والتجـارة، وشـهد عهـده — يرحمـه اللـه — نشـأة العديـد مـن الـوزارات.

وفـي عهـده صـدر قـرار تعليـم المـرأة، كمـا تم عهـده تم إنشـاء جامعـة الملـك سـعود التـي تُعـد مـن كبريـات الجامعـات فـي المملكـة.

وكذلك أنشأ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وفـي عهـده وتحديـداً فـي عـام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، أمـر الملـك سـعود بإنشـاء كليـة البتـرول والمعـادن التـي تأتـي جامعـة الملـك فهـد للبتـرول والمعـادن امتـداداً لهـا.

اهتـم الملـك سـعود بأمـر وزارات الدولـة وإدارتهـا وتمركزهـا فـي مدينـة الريـاض عاصمـة البـلاد. واهتـم كذلـك اهتمامـاً كبيـراً بالأيتـام وفتـح لهـم مـدارس تعتنـي بهـم.

واسـتمر الملـك سـعود فـي الحكـم حتـى سـنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، عندمـا بويـع الملـك فيصـل بـن عبدالعزيزملـكا علـى البـلاد، وتوفـي الملـك سـعود سـنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، فـي أثينـا باليونـان ونقـل جثمانـه – رحمـه اللـه – إلـى المملكـة وصلـي عليـه فـي المسـجد الحـرام، ودفـن فـي مقبـرة العـود فـي الريـاض.



الملك فيصل بن عبدالعزيز

ولد الملك فيصل في الرياض عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦، في العام الذي استطاع فيه الملك عبدالعزيز القضاء على خصمه عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في موقعة روضة مهنا.

تربى الملك فيصل تربية دينية، واشترك في ميادين الحرب والسياسة في سن مبكرة، حيث تولى قيادة الجيوش المتجهة إلى عسير ضد آل عائض سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، وكان حينها ابن السادسة عشر، كما كان نائباً لوالده في الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، وتولى وزارة الخارجية سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ورئاسة مجلس الشورى ومجلس الوكلاء.

وفي عهد الملك سعود عين الأمير فيصل ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء، وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، بويع ملكاً على البلاد، وعين أخوه الأمير خالد ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وكان للملك فيصل دور بارز في إكمال مسيرة التنمية التي سار عليها والده وأخوه الملك سعود، وفي عهده شهد الوضع الاقتصادي للبلاد تطوراً واضحاً.

كما كان للملك فيصل دور بارز في تبوء المملكة العربية السعودية مكانة في المجال السياسي الدولي، خصوصاً عندما تبنت المملكة في عهده فكرة التضامن الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وفي سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، استشهد الملك فيصل في مكتبه في الرياض، ودفن في مقبرة العود -رحمه الله-.



الملك خالد بن عبدالعزيز

ولد الملك خالد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م، في الرياض، وهي السنة التي استرد فيها الملك عبدالعزيز الأحساء، وتربى الملك خالد تربية دينية صالحة، وشارك في عدد من معارك الملك عبدالعزيز العسكرية.

وأعان الأمير خالد أخاه الأمير فيصل في الشؤون الإدارية في الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز، وقد رأس وفد المملكة في مؤتمر الطائف بعد حرب اليمن سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

وفي عهد الملك فيصل أصبح الأمير خالد ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وبويع بالملك بعد استشهاد الملك فيصل سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كما بويع أخوه الأمير فهد ولياً للعهد.

وشهدت المملكة تقدماً ملحوظاً في مراحل التطور والنمو والتقدم في جميع الميادين في عهد الملك خالد، وشمل هذا التطور مجال التعليم حتى وصل عدد الجامعات في المملكة إلى سبع جامعات، ومجال الصحة والزراعة والعمران والصناعة.

وتوفي الملك خالد - يرحمه الله - سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، في الطائف، ونقل جثمانه إلى الرياض ودفن في مقبرة العود.



الملك فهد بن عبدالعزيز

ولد الملك فهد سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ، بعد انتصار الملك عبدالعزيز في حائل، وتلقى تعليمه في مدرسة الأمراء، ومعهد الأنجال في الرياض، والمعهد السعودي في مكة، وقد صحب أخاه الملك فيصل في بعض سفراته خارج المملكة في عهد والده حين كان يكلفه بمهمات رسمية خارج البلاد .

وفي عهد الملك سعود تولى الملك فهد منصب وزير المعارف سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وكان له دور كبير في تقدم التعليم خطوات واسعة، كما عين سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، وزيراً للداخلية، وفي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى وزارة الداخلية، وفي عهد الملك خالد أصبح ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء وذلك في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

بعد وفاة الملك خالد سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، بويع بالملك ، كما بويع أخوه الأمير عبدالله ولياً للعهد، وقد استمرت البلاد في تقدمها وتطورها في جميع الميادين الحضارية في عهد الملك فهد .

وكان من أكبر اهتمامات الملك فهد خدمة الحرمين الشريفين حتى جعل لقبه الرسمي «خادم الحرمين الشريفين» وتقدمت البلاد تقدماً واضحاً في جميع المجالات كالزراعة والمواصلات والتعليم.

توفي الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ودفن في مقبرة العود .



الملك عبدالله بن عبدالعزيز

ولد خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة الرياض عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، في عصر حافل بالأعمال الجسام، وقد كان للارتباط الديني والخلقي دور كبير في تكوين شخصيته وفقه الله، ومن أهم أعماله:

رئاسة الحرس الوطني الذي تسلم مهامه عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، وطَوَّر هذه المؤسسة العسكرية العريقة حتى أصبحت معلماً بارزاً من معالم المملكة العربية السعودية، وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، أصبح الملك عبدالله نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني ، وفي يوم الأحد ١٤٠٢/٨/٢١هـ/١٩٨٢م، بويع ولياً للعهد، وفي مساء ذلك اليوم صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد, وفي ١٤٢٦/٦/٢٦هـ/٢٠٠٥م، بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية بعد وفاة أخيه خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وبدأ عهده بعدد من القرارات التي أظهرت مدى حرصه على رعاية شعبه والسير قدماً ببلاده إلى التقدم والازدهار.

وتوفي الملك عبد الله بن عبدالعزيز – يرحمه الله – في سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ودفن في مقبرة العود.



الملك سلمان بن عبد العزيز

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في الرياض سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ونشأ مع إخوانه في القصر الملكي في الرياض حيث كان يرافق والده في اللقاءات الرسمية مع ملوك وحكام العالم.

تولى منصب أمير منطقة الرياض عاصمة الدولة في مرحلة مهمة من تاريخ المدينة حيث تم تعيينه بداية أميراً لمنطقة الرياض بالنيابة وهو في التاسعة عشرة من العمر سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، وبعد عام واحد عُيّن - حفظه الله - أميرا لمنطقة الرياض بمرتبة وزير وذلك سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

واستمر أميراً لمنطقة الرياض لأكثر من خمسة عقود أشرف خلالها على عملية تحول المنطقة من بلدة متوسطة الحجم يسكنها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة إلى إحدى أسرع العواصم نمواً في العالم العربي اليوم، حيث تحتضن أكثر من ٥ ملايين نسمة.

وفي سنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، عُيّن وزيراً للدفاع في المملكة العربية السعودية.

وبعد وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أمراً ملكياً باختياره ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع.

وتمت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملكاً للمملكة العربية السعودية، في سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م .

من أبرز الأعمال في عهده:

١. دمج وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في وزارة واحدة باسم وزارة التعليم.

٢. دمج وزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية في وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

٣. إلغاء العديد من الهيئات والمجالس مثل المجلس الأعلى للتعليم والمجلس الأعلى للإعلام والمجلس الأعلى للأمن الوطني.

٤. شن عملية عسكرية كبيرة ضد جماعة الحوثيين باسم عاصفة الحزم ومن ثم تبعتها عملية إعادة الأمل.

٥. تأسيس المجلس الأعلى لأرامكو السعودية.



ولاية العهد السعودي



الأمير سلطان بن عبدالعزيز

ولد الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالرياض في سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

وتلقى علومه في مدرسة الأمراء وتعلم القرآن واللغة العربية إلى أن عين أميراً على الرياض عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

وقام سموه بالعديد من المهام الداخلية والخارجية إلى جانب منصبه أميراً للرياض.

فقد كان أحد مستشاري والده الملك عبدالعزيز – رحمه الله –.

مهامه ومسؤولياته:

أثناء توليه إمارة الرياض ساهم مع والده في إقامة نظام إداري مبني على العدالة وتطبيق الشريعة الإسلامية، واستمر في منصبه حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م, حيث عين وزيرا للزراعة في أول تشكيل لمجلس الوزراء، ساهم من خلال وزارة الزراعة في عملية توطين البادية, وهيأ الأسس لإقامة تنمية زراعية واسعة بالمملكة، واستمر في منصبه حتى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، حيث عين وزيراً للمواصلات، وقام في هذا الوزارة بإدخال شبكات المواصلات الحديثة (البرية والبحرية والجوية)، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، تم تعيينه وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً، واضطلع سموه في القوات المسلحة بتنفيذ عمليات التطوير الكبرى التي أقدمت عليها المملكة لكل فروع قواتها المسلحة تدريباً وإعداداً وتسليحاً رفيع المستوى.

وفي ٢١/٨/١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، تم تعيين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، بالإضافة إلى جميع مناصبه وأعماله الأخرى.

وحينما بويع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية ، بويع سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً لعهد المملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

توفي – يرحمه الله – في سنة ١٤٣٢هـ/٢٠٠١م، ودفن في مقبرة العود.



الأمير نايف بن عبد العزيز

ولد الأمير نايف بمدينة الطائف، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ودرس في مدرسة الأمراء، وتلقى التعليم في المدرسة على يد الأستاذ أحمد العربي وهو من أبناء مكة المكرمة ثم على يد الشيخ عبدالله خياط.

و تدرج في عدة مناصب تولاها منذ عهد والده الملك عبد العزيز، ففي سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١، عين وكيلًا لمنطقة الرياض ، وفي سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، عين أميرًا لمنطقة الرياض، وفي سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠، عين نائبًا لوزير الداخلية.

وفي سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، صدر مرسوم بتعيينه وزير دولة للشئون الداخلية. وفي ذات العام صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيرًا للداخلية.

وفي سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز أمرًا ملكيًا بتعيينه نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للداخلية.

وفي سنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز أمرًا ملكيًا بتعيينه وليًا للعهد بعد وفاة الأمير سلطان بن عبد العزيز.

توفي الأمير نايف – يرحمه الله – في سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، وأديت صلاة الميت عليه في الحرم المكي، ودفن في مقابر العدل بمكة المكرمة.



الأمير مقرن بن عبد العزيز

ولد الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود في سنة ١٣٦٤هـ١٩٤٥م، في مدينة الرياض، وتلقى تعليمه الأولي في معهد العاصمة النموذجي وتخرج فيه سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، أكمل دراسته في علوم الطيران في المملكة المتحدة وتخرج فيها سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

والتحق بالقوات الجوية الملكية السعودية، وظل يعمل في القوات الجوية الملكية السعودية حتى سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

وفي سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، عين أميرًا لمنطقة حائل، وظل بهذا المنصب حتى سنة١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، عندما عين أميرًا لمنطقة المدينة المنورة.

وفي سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، عين رئيسًا للاستخبارات العامة خلفًا لأخيه الأمير نواف، وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، عندما عين مستشارًا للملك ومبعوثًا خاصًا له.

وفي سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، عين نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء.

وفي سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، صدر أمر ملكي بتعيينه وليًا لولي العهد.

وفي سنة١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، تمت مبايعته وليّاً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

وفي ذات السنة صدر الأمر الملكي بإعفاء الأمير مقرن بن عبد العزيز من ولاية العهد ومن منصب نائب رئيس مجلس الوزراء بناء على طلبه.



الأمير محمد بن نايف

ولد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز في سنة ١٩٧٩هـ/١٩٥٩م ، في مدينة جدة، و درس في مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمعهد العاصمة النموذجي في الرياض، ثم درس العلوم السياسية بالولايات المتحدة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وعمل في القطاع الخاص قبل التحاقه بالعمل الرسمي ، وفي سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، صدر أمر ملكي بتعيينه مساعداً لوزير الداخلية للشؤون الأمنية.

وفي سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، صدر أمر ملكي بتعيينه وزيراً للداخلية.

و في سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م ، صدر أمر ملكي باختياره ولياً لولي العهد وتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء و وزيراً للداخلية.

وفي سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، صدر أمر ملكي بإنشاء مجلس الشؤون السياسية والأمنية وتعيين سموه رئيساً للمجلس.

و في ذات العام صدر أمر ملكي باختياره ولياً للعهد وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للداخلية ورئيساً لمجلس الشؤون السياسية والأمنية.

وفي ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م،صدر أمر ملكي بإعفائه من ولاية العهد، ومن منصبه نائباً لرئيس مجلس الوزراء، ومن منصب وزير الداخلية .



الأمير محمد بن سلمان

ولد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، وتلقى تعليمه العام في مدارس الرياض، وأنهى دراسته الثانوية سنة١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

وتلقى الأمير محمد بن سلمان خلال فترة تعليمه عدداً من الدورات والبرامج المتخصصة، وحصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة الملك سعود حائزاً على الترتيب الثاني على دفعته.

تم تعيينه مستشاراً متفرغاً بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، واستمر بعمله حتى عُين في إمارة منطقة الرياض كمستشاراً لأمير الرياض سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وتحول منصبه بالهيئة إلى منصب مستشار غير متفرغ.

وفي سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، عين مستشاراً خاصاً ومشرفاً على المكتب والشؤون الخاصة لولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وفي سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، صدر أمرٌ ملكي بتعيينه رئيساً لديوان سمو ولي العهد ومستشاراً خاصاً له بمرتبة وزير، ثم عين في ذات العام مشرفًا عامًا على مكتب وزير الدفاع بالإضافة إلى مهام عمله السابقة، وفي سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، صدر الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للدولة عضوًا في مجلس الوزراء بالإضافة إلى عمله.

وفي سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م ، صدر الأمر الملكي بتوليه وزارة الدفاع وتعيينه رئيساً للديوان الملكي ومستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشرفين.

وفي ذات العام صدر الأمر الملكي بإنشاء مجلس الشؤون الاقتصادية برئاسة الأمير محمد بن سلمان.



وفي ذات العام صدر أمر ملكي ينص على اختياره ولياً لولي العهد وتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء مع استمراره في منصب وزير الدفاع ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

وفي ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، أصدر خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - أمرًا ملكيًا ينص على تعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد وتعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء مع استمراره وزيراً للدفاع.



المصادر والمراجع

١. ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق د. محمد بن ناصر الشثري الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ، الرياض، دار الحبيب.

٢. ابن غنام، حسين، تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٣. أبو علية، أ.د.عبدالفتاح حسن:

- تاريخ الدولة السعودية الثانية،١٤١١هـ، الرياض، دار المريخ للنشر.
- الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، ١٤١٨هـ، الرياض، دار المريخ للنشر.
- محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، الرياض، دار المريخ للنشر.

٤. بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الطبعة الثانية،١٤١١هـ، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، الطبع ة الثانية، ١٤٢١هـ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

٦. الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، بيروت، دار العلم للملايين.

٧. شلبي، د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٨. عبدالرحيم، د.عبدالرحيم عبدالرحمن ، الدولة السعودية الأولى، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

٩. العجلاني، أ. د.منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، الرياض، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع.

١٠. العريني، د. عبدالرحمن بن علي، الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى، طبعة خاصة بالمئوية، ١٤١٩هـ ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

١١. العيسى، د. مي بنت عبدالعزيز، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، ١٤١٧هـ، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.


جامعة المجمعة
Majmaah University